جامعة بجاية
كلية الأدب و اللغات
قسم اللغة والأدب العرب

عنوان المذكرة

أشكال التواصل وأسسه في ضوء التراث البلاغي العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال
شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
بن شقرة شابحة
بن ناصر صوراية

إشراف الدكتور:
حمزة السعيد

السنة الجامعية: 2016 - 2017

كلمة شكر

نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا من قرب أو من بعيد في إتمام بحثنا هذا ونخص بالشكر الأستاذ المشرف" ***حمزة سعيد"*** الذي قدم إلينا يد المساعدة ورفقنا في كل خطوة من هذا العمل وتابعه باهتمام طيلة فترة إنجازه وعلي كل نصائحه وتوجيهاته .

وأشكر كل من ساعدنا ماديا ومعنويا.

الإهداء

إلى أغلى وأعز ما في الوجود ومثال الحب والتضحية ومنبع الحنان أمي أطال الله في عمرها وأتمنى لها الشفاء العاجل.

إلى أبي العزيز والحنون الذي لن أنسى فضله عليّ فليحفظه الله .

إلى زوجي الغالي على قلبي وليس له مثِل في هذا الوجود ***"مقران "*** الذي حرص كثير في سبيل إنهائي لهذا البحث.

إلى ابنتي قرّة عيني ***"رميساء"*** التي أقضي معها أسعد الأوقات في هذه الحياة.

إلي جميع أخواتي وإخوتي وكل العائلة كبيرهم وصغيرهم.

إلى صديقتي المخلصة ***"شابحة"*** التي شاركتني أعباء هذا البحث .

إلي الأستاذ المشرف **"*حمزة السعيد*"** الذي أفادنا بنصائحه القيمة ولم يبخل علينا بأي شيء.

صوراية

الإهداء

إلى الغالية والرائعة والحنونة و...و...و....و.....و التي تعجز كل الكلمات عن وصفها إلى أمي العزيزة **"باهية"**

إلى الذي يستحق كل التقدير والافتخار وقدم لي كل ما احتاجه حتى ابلغ المعالي أبي العزيز **"عبد الناصر"**

إلى لحن الحب والعطاء ن وشقيق القلب والروح ورفيق الدرب و سندي في هذه الحياة زوجي العزيز و الغالي **" سفيان"**

إلى كل عائلتي وعائلة زوجي كبيرهم و صغيرهم وأختص بالذكر أختي الغالية التي ليس لي غيرها في هذا الوجود **"خولة"** وإخوتي **"عزوز ، فريد ، فايز"**

إلى من شاركتني أعباء هذا العمل و مشقته ، الصديقة العزيزة والوافية و الغالية **"صورية "**

إلى رفيقة مساري الدراسي منذ أول يوم دخلت فيه الجامعة الصديقة الغالية ***" كهينة "***

إلى الأستاذ المشرف الذي خطى معنا كل خطوة من هذا البحث، **"*حمزة السعيد*"**

شابحة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عزوجل في كتابه العزيز:

"هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّى....." سورة النمل الآية 40

صدق الله العظيم

"سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ اَلْعَلِيمُ اَلْحَكِيمُ.." البقرة الآية 31

صدق الله العظيم

ـ أشكال التواصل وأسسه في التراث البلاغي العربي.

مقدمة:

مدخل: مفهوم التواصل

ـ لغة.
ـ اصطلاحا.

ـ مفهوم التواصل في التراث البلاغي العربي" **عند القدماء"**

الفصل الأول: أسس التواصل في التراث البلاغي العربي.

1 ـ عناصر العملية التواصلية.

2 ـ مراتب الظاهرة التواصلية.

3 ـ المقام والتواصل.

4 ـ المتلقي وعملية التأويل.

الفصل الثاني: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي.

1ـ التوصل الذاتي:

ـ مفهومه.

- وجوهه.

2 - التواصل الشخصي:

- مفهومه.

- السياق والتواصل.

- الإقناع والتواصل.

3 - التواصل الاجتماعي:

- مفهومه.

- الخطابة.

- عيوب الكلام والتواصل.

مقدمة

إنّ الدراسات اللغوية منذ العصور القديمة اعتنت بالظاهرة التواصلية وقدموا لها مفاهيم عديدة ولقد درس الباحثون اللغة وفق اتجاهين الاتجاه الشكلي ومن خلاله تأسس علم النحو والصرف والتمثل اللغوي معزولا عن سياق التواصل الاجتماعي، واتجاه تواصلي درس اللغة من خلال المنجز اللفظي في سياق معين.

ورغم تعدد هذه الدراسات وتركز كل منها علي جانب معين إلا أنها تشترك كلها في العملية التواصلية إذ يحاول الباحثون تحديد فعل التواصل وكيفية حدوثه و الاستراتجيات التي يحتاجها المرسل للتواصل مع الآخرين، وذلك انطلاقا من أن التواصل نشاط اجتماعي يتم بين فردين أو أكثر .

وتركز أكثر الدراسات على التواصل الطبيعي، سواء ما تعلق بتواصل الإنسان مع أخيه الإنسان بطريقة مباشرة شفوية ،أو ما تعلق بتواصل المتلقي مع نصوص معينة دون إعطاء أهمية لمؤلفها، لأن الفكر الإنساني يغدو بوجود نوع من أنواع التواصل يمد خيوطه إلى المعرفة الميتافيزيقا، والتواصل للذات الحاضرة مع الذات الغائبة، وتواصل الذات الإنسانية مع الذات الإلهية بآليات مختلفة من آليات التواصل الطبيعي .

كما انتبه العلماء العرب إلى الوظيفة التواصلية اللغة ، من خلال تعرفهم لها حيث أعطوها السمة الجماعية في حياة الإنسان ، إذ يستطيع

هذا الأخير الاستغناء عن أشياء كثيرة لكن لا يستطيع الاستغناء عنها بوصفها جزء من حياته .

ولعل من أهم الأسباب التي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الاهتمام البالغ الذي قام به البلاغيون العرب لظاهرة التواصل اللغوي وشروطه، وهذا الاهتمام بعملية التواصل أدّى بنا إلى البحث في جذور البلاغة العربية عن أشكال التواصل والأسس التي قامت عليه هذه العملية وكيف عالجها البلاغيون العرب، وجاء تحديدنا للتراث البلاغي العربي بمثابة مدونة لحصر الموضوع في دراسة هذا التراث البلاغي العربي .

بدأنا هذا البحث بفصل تمهدي عبارة عن مدخل وظفنا فيه مفهوم التواصل بصفة عامة، لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى مفهوم التواصل في التراث البلاغي العربي أي **"عند القدماء"** .

ثم قسمنا هذا البحث إلى فصلين أساسيين حيث كان عنوان الفصل الأول، **"أسس التواصل في التراث البلاغي العربي"** وتطرقنا فيه إلى عناصر العملية التواصلية ، مراتب الظاهرة التواصلية ، المقام والتواصل، المتلقي وعملية التأويل .

وجاء الفصل الثاني كان تحت عنوان**" أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي "** حيث قسمناه إلى ثلاثة عناصر أساسية تقوم عليها العملية التواصلية، وتناولنا فيه التواصل الذاتي الذي تطرقنا فيه إلى مفهومه، وانتقلنا إلى وجوهه، التي فصل فيه البلاغيون العرب ،وهي

الاعتبار الذي ينطلق من فكر الإنسان وتدبره فيما حوله، لنحول إلى الاعتقاد وهو الوجه الثاني وإذا ما أصبح معرفة وعلماً.

ثم درسنا التواصل الشخصي، وهو الذي يكون بين متخاطبين حاضرين، وبعد أن بينا مفهومه ، انتقلنا إلي السياق والتواصل، ثم إقناع والتواصل باعتبار أن الإقناع غاية من غايات التواصل.

وأخيراً التواصل الاجتماعي الذي بدأتاه كذلك بمفهومه ثم انتقلنا إلى الخطابة باعتبارها أحد أوجه التواصل الاجتماعي لننهي هذا العنصر بعيوب الكلام والتواصل الذي تناولنا فيه ما تعلق بالنطق ، الفصاحة في اللفظ والكلام وما تعلق باللحن .

وقد اعتمادنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

وختمنا البحث بخاتمة تناولنا فيها أهم أنتائج التي توصلنا من خلال هذا البحث، وقد اعتمادنا فيه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتب البلاغة العربية ككتاب " **الصناعتين**" لأبى هلال العسكري، وكتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب ،"**البيان والتبيين**" للجاحظ أبو عمرو بن بحر، و كتاب "**سرّ الفصاحة** " لابن سنان الخفاجي ، " **ومفتاح العلوم**" للسكاكي أبو عثمان ،وغيرها من كتب التراث البلاغي العربي وهذا إضافة إلى مجموعة من الكتيب الحديثة الأخر

وككل بحث لم يخل هذا الأخير من الصعوبات خاصة في الحصول علي أهم المراجع والمصادر التي استعملنها ولم يكون البحث كمل إلا بهم .

وطبعا يظل الفضل الأول في إنجاز هذا البحث لله غزوجل ثم للأستاذ المشرف الذي ترك بصمة بارزة في هذا الإنجاز فله كل التقدير و الاحترام، وأخير أسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

مدخل

"مفهوم التواصل"

1- مفهوم التواصل :

يعتبر التواصل عملية لا بد منها في حياة الأمم والمجتمعات ، وإذا تعرضت امة ما إلى هزة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك ، فان هذا يؤدي إلى خلل في التوصل الحاصل بين أفرادها وهيئاتها وجماعاتها ومؤسساتها .

ـ كما إن التعريفات التي وضعت للتواصل متعددة لتعدد النظريات المختلفة التي كان التوصل محور اهتمامها وهذا يصعب علينا إيجاد التعريف الدقيق الذي يمكن إن يحيط بالتواصل في مختلف ميادينه ومظاهره الاجتماعية وبعتبر أن كل إنسان له نظرته الخاصة ومفهومه الخاص .

أ ـ لغة:

إن التواصل مشتق من الاتصال والتوصل في اللغة من الوصل الذي يعنى الصلة وبلوغ الغاية المرداة من خلال هذه العملية ولقد ورد في **لسان العرب** أن **"ووصل حبله كوصله والوصلة الاتصال والوصلة ما اتصل بالشيء ، قال الليث : كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصلة ، والجمع وصل. ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة ، وبينهما وصلة أي اتصال وذريعة "** [1]. ويقال..... وصلت الشيء وصلا وصلة (والوصل خلاف الفصل

وتفيد كلمة تواصل المشاركة أي تبادل الكلام وعدم المقاطعة ، لأن التوصل ضدّ التصارم .

والتصارم مأخوذ من: صرمه صرما أي قطع :كلامه [2].

[1] ـ ابن منظور ، لسان العرب ، حققه أحمد جيد ، راجعه خليل إبراهيم ، ج 11،بيروت ، لبنان ، ص 870 .
[2] ـ هادي نهر الكفايات التواصلية والاتصالية ، دراسة في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، ص84 .

وقد ورد في قاموس **المحيط :** أن التوصل في اللغة ضدّ الانفصال . ويخلق علي مرتين احدهما : **اتحاد النهايات وثانيها : كون الشيء يتحرك بحركة شيء أخر**"[1].

وقد جاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلّم " **لا يحل لمسلم أن يصارم مسلما فوق ثلاث** " أي أن لا يكلمه ويهجره ويقطعه .

ب ـ اصطلاحا :

ـ التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والإبلاغ وتربط والجمع *

والإعلام أما في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة ترابط وتبادل الأخبار من خلال هذا نستنتج أّنّ هناك بين التوصل في المفهوم العربي والمفهوم الغربي .

"لفظ التواصل communication انبثق من اللاتيني : cammunis الذي يعني المشاركة"[2]. هو يدل علي النظم فهو نقل المعلومات وتبدليها بين أطرف مؤثرة، حيث يقصد به ترتب عليه تغيير المواقف والسلوكات وبهذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته[3].

[1] ـ مجد الدين أبو يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، ج4، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ص66

[2] ـ علي سامي الحلاق ، تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس، لبنان ، 2010 ، ص 64

[3] -فريدة رمضاني التوصل اللغوي من خلال الإذاعة، القناة الأولى ، أنموذجا دراسة اجتماعية تداولية، رسالة ماجستير مخطوطة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، الجزائر، 2003، 2004، ص ص7، 8.

وللتواصل تعريفات اصطلاحية عديدة ، فهو عبارة عن نقل أو تبادل المعلومات بين أطرف مؤثرة ، بحيث يقصد به ويترتب عليه تغيير المواقف والسلوكيات ومن هنا فيكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته.[1] وهي العملية التي يتفاعل بها والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة والتوصل**" تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجّها نحو متكلم أخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا للنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم ".**[2]

و في المعجم الموحد **"التوصل هو تبادل الكلام بين متكلم ينتج ألفاظا موجهة لمتكلم آخر يقوم بدور المخاطب المستمع"**[3]

و خلاصة القول أن التواصل للغوي هو الطريقة التي تنتقل الأفكار والمعاني بواستطيها بين الأفراد بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني بينهم أو تبادل الخبرات والأفكار .

و بناء علي ما سبق يمكن تحديد السمات الرئيسية لعملية التواصل بأنها :

- عملية تفاعلية بين الأشخاص .
- الهدف منه نقل المعرفة أو تبادليها .
- الغاية منه إحداث تغيير مرغوب فيه سلوك الطرف الأخر .

[1] - محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحدث ، الإسكندرية ، القاهرة ، 1997م ، ص 12 .

[2] - مرتاض عبد الجليل ، اللغة والتواصل ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 م ، ص78 .

[3] - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية ، انجليزي، فرنسي، عربي، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب، سلسلة المعاجم ، 2002.

2- مفهوم التواصل في التراث البلاغي العربي " عند القدماء "

لقد أولت العرب أهمية كبيرة للغة والبلاغة والبيان وركزت هذه الدراسات علي خاصية التواصل وهناك أراء عديدة تخدم هذه العملية " التواصل " نجد عند اللساني ابن جني يعرف اللغة " **أما حدّ فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"** [1] ، مقرًا بأنّ للغة سمة الجماعية ، وتعبير هذه السمة من سمات التواصل وهي وصل بين المرسل والمتلقي وهي عبارة عن اتصال ما يدور في ذهن الأول إلي الثاني ومن خلال ذلك يحدث التواصل .

ويعرفه الجاحظ قائلا : " **والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعني ... حتى يفضي السامع إلي الحقيقة ويهجم علي محصوله ..... والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام "**[2] ولقد حدد الجاحظ خمسة عناصر في العملية التواصلية وهي كالتالي : المتكلم ، السامع ، الرسالة ، القناة ، الشفرة . وقد أخرج التواصل من دائرته الضيقة التي اعتمدت علي المنطق .

إذن العملية التواصلية حسب رأي الجاحظ لا تكون بالمنطق فقط ، بل تكون بالكتابة أيضاً إذا كان المخاطب متعلماً وهو الذي أطلق عليه "**الخط** " أو يكون بإشارة والإملاء وقد يكون بالعقد أو الحال الناطقة بالدلالة التي سماها "النصبة"[3]. وهي ناتجة عن التأمل والتفكر .

---

[1] - ابن جني ، الخصائص ، ج1، تر، محمد علي النجار ، دار الهدي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 1952م ، ص 33.

[2] - الجاحظ ، البيان والتبيين، ج1، مجلد واحد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ص 42 ، 43 .

[3] - نفسه، ص 76 .

و نجد ابن خلدون في كتابه المقدمة يعرف للغة بقوله **:" للغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلامّ "** [1].

و قد ذكر ابن وهب في كتابه البرهان وجوه البيان **"أن البيان علي أربعة أوجه ، فمنه بيان الأشياء بدواتها وإن لم تبن بلغاتها ، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر وللب ، ومنه البيان باللسان ومنه البيان بالكتابة وهو الذي يبلغ من بعد وغاب "** [2].

و ركز صاحب مفتاح العلوم في تعرفه للبلاغة علي شرط حسن التركيب حتى تقوم عملية التواصل علي أسس صحيحة ، فالبلاغة عنده **"هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّ له اختصاص بتوفيه خواص التركيب حقها "**[3].

والمقتض من ذلك حتى يتمكن السامع من فهم الرسالة المنقولة إليه ، بشرط أن يتساوى مع مخاطبه في دراجة الفهم .

و قد بني أبو هلال العسكري في تحدثه عن البلاغة بقوله : **" أنها تنهي إلى قلب السامع فيفهمه "** [4].

ويري ابن المقفع أن البلاغة تفسير لم يفسر غيره .

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث من خلال ما صرح به ابن سنان الخفاجي، **" يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتي السامع من سوء فهم الناطق ولا الناطق من سوء فهم السامع "**[5] وقد ركز علي الوظيفة الإفهامية للغة .

---

[1] ـ ابن خلدون ، المقدمة،ج1، دار الفكر للنشر ، لبنان ، 2007 ، ص 558 .
[2] ـ ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان ،تحقيق ، محمد شرف ، مطبعة الرسالة ص 56 .
[3] ـ أبو يعقوب السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، ص 415 .
[4] ـ أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،
[5] ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982 ص 61 .

و من خلال هذه التعريفات تتضح لنا نظرة العلماء العرب للتواصل باعتبار اللغة قناة للتواصل للعملية التواصلية وهي أيضاً الوظيفة التبليغية ويدول علي ذلك قول الخفاجي **"من شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معني الكلام ظاهراً جليا لا يحتاج إلي فكر في استخراجه وتأمل لفهمه ... والدليل علي صحة ما ذهبنا[1] إليه..... أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني في نفوسهم"[1].**

وهذا الكلام أشار إلي أن التواصل هو توجيه رسالة من المتكلم إلي السامع عبر قناة وهي تتجسد في الكلام.

[1] - المرجع السابق، ص ص201،220.

الفصل الأول

الفصل الأول:

* أسس التواصل في البلاغة العربية:

1- عناصر العملية التواصلية.

2- مراتب الظاهرة التواصلية.

3- المقام و التواصل.

4- المتلقي وعملية التأويل.

1- عناصر العملية التواصلية :

يعتبر التواصل من أهم العمليات التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية للتواصل مع بني مجتمعه وهذه العملية بين المرسل والمرسل إليه لذلك يجب إن تتوفر عناصر معينة أخرى مساعدة للقيام بها متولدة كالرسائل و الأصوات إي ما يقوم بوظيفة النقل بنقل الفاعل (المرسل) وهذا ما جعل **جاكبسون** يحزم بان العملية التواصلية لا تتحقق إلا من خلال توافر العوامل الآتية :

ا- إنسان مرسل.

ب- إنسان ملتقط .

ج- إقامة الاتصال بين المرسل و الملتقط.

د- لغة مشتركة يتكلمها المرسل والملتقط .

ه- مرسلة لغوية.

و- محتوى لغوي ترمز إليه المرسلة.

ويوضحها في المخطط التالي :

محتوى

مرسل..... مرسلة ..... ملتقط

اتصال

لغة [1]

و يميز **جاكبسون** بين وظائف اللغة والتي تربط كل منها بعامل من عوامل

[1] - محمد مقداد، علم نفس الاتصال، شركة باتنيت ، الجزائر، ط1 ، 2004م، ص 172.

أ- الوظيفة التعبيرية:

وتظهر هذه الوظيفة في المرسلات التي تتمحور على المرسل وتشير بصورة مباشرة إلى موقفه من مختلف القضايا التي يتكلم بها [1]. وهذه العملية يمكن أن نعبر بها بهذا المثال : لدينا الذات العارفة التي يمكن أن نرمز إليها بالحرف (ك) ولدينا اللغة التي يرمز إليها بالحرف (ل) مثلا والمقصود باللغة هنا التعبير الرمزي ولنرمز أيضا بالحرف (م) إلي الموضوع يبحث عنه المتكلم .

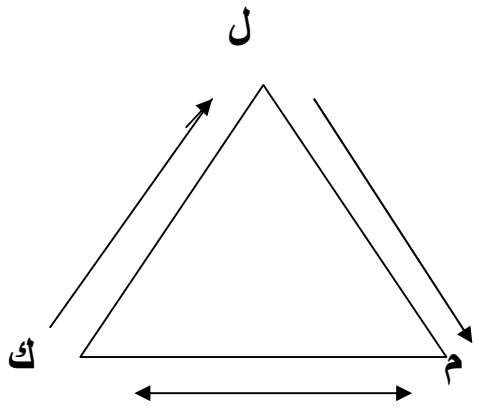

ويجب أن نذكر أنه لا يمكن أن يفهم طرف من هذه الأطرف الثلاثة بمفردها ، لا طرف يعيش وحده بمعزل عن التداخل مع الطرفين الآخرين [2] .

ب- الوظيفة الندائية:

وتظهر هذه الوظيفة في المرسلات التي تتوجه إلى الملتقط ، إشارة انتباهه أو للطلب إليه القيام بعمل معين وتدخل الجملة الأمرية في هذه الوظيفة الندائية.

ج- الوظيفة المرجعية:

[1]- المرجع السابق ، ص172 .

[2]- مصطفي ناصف ، اللغة والتفسير والتواصل ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، 1995، ص 28 .

وتظهر هذه الوظيفة في المرسلات ذات المحتوى الذي موضوعاته وحدات معينة ، تشكل هذه الوظيفة التبرير الأساسي لعملية التواصل ، وذلك لأن الإنسان يتكلم بهدف معين الإشارة إلى محتوى معين يرغب في إيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله.

د- وظيفة إقامة الاتصال:

تظهر هذه الوظيفة في المرسلة التي ترعى إقامة الاتصال وتأمين استمراره وتقوم هذه الوظيفة على تعابير تتيح للمرسل إقامة الاتصال أو قطعه.

ه- وظيفة تعدي اللغة:

تظهر هذه الوظيفة في المرسلة التي تتمحور حول اللغة نفسها فتتناول بالوصف اللغة ذاتها ،وتشمل هذه الوظيفة تسمية عناصر البنية اللغوية وتعريف المفردات.

و- الوظيفة الشعرية أو الإنشائية :

و تظهر هذه الوظيفة في المرسلة التي تتمحور على المرسلة نفسها كعنصر قائم بذاته ولا تنحصر هذه الوظيفة في الشعر بل تتعدى لتشمل المرسلات الكلامية ككل.[1]

ويتضح هذا في المخطط التالي:

مرجعية

انفعالية ..... إنشائية ..... ندائية.

إقامة الاتصال

تعدي اللغة [2]

[1] -محمد مقداد،علم نفس الاتصال، ص173.

[2] - المرجع نفسه ، ص 173.

ولقد ذكر **الجرجاني** بعض هذه العناصر في كتابه دلائل الإعجاز ومنها [1]

أ – المخبر:

وهو الفاعل للكلام والصانع لنسيجه لكونه واضح الفائدة.

ب- المخبر عنه :

وهو مدار الحديث ومستدعي الفائدة .

ج- الخبر به :

وهو مضمون الحدث وفيه دعوة الفائدة .

د- الموضوع له الخبر:وهو متلقي الفائدة.

كما لم يغفلوا العناصر الأخرى وهي (الرسالة) والمتمثلة في الخبر المنقول بين (المتكلم والسامع) ، ويكون ذلك في سياق معين والذي سمته العرب(المقام) أو (مقتضى الحال)

كما أن (الشفرة) التي بها يضمن المتكلم وصول خبره سليما إلي سامعه ، بل يضمن فهم السامع له ، ولا يكون ذلك إلا إذا كانت هناك شفرة يتعارف عليها الطرفان لضمان وصول الإرسالية ، فاللغة عندهم " **عبارة عما يتواضع عليه القوم من الكلام** " [2].

من خلال يتضح لنا ستة عناصر أساسية في التراث العربي متكاملة وهي :

[1] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، شر ، تع ، محمد التنجي ، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1982م ، ص44 .

[2] - ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1982، ص48

ـ متلقي (متكلم) ، متلقي (سامع) ، رسالة (الخبر) ، قناة (اللغة أو ما يقوم مقامها) ، سياق (القلم أو مقتضي الحال) ، الشفرة ، (المواصعة) . ويمكن أن نجسده في هذا الخطط كما يالي :

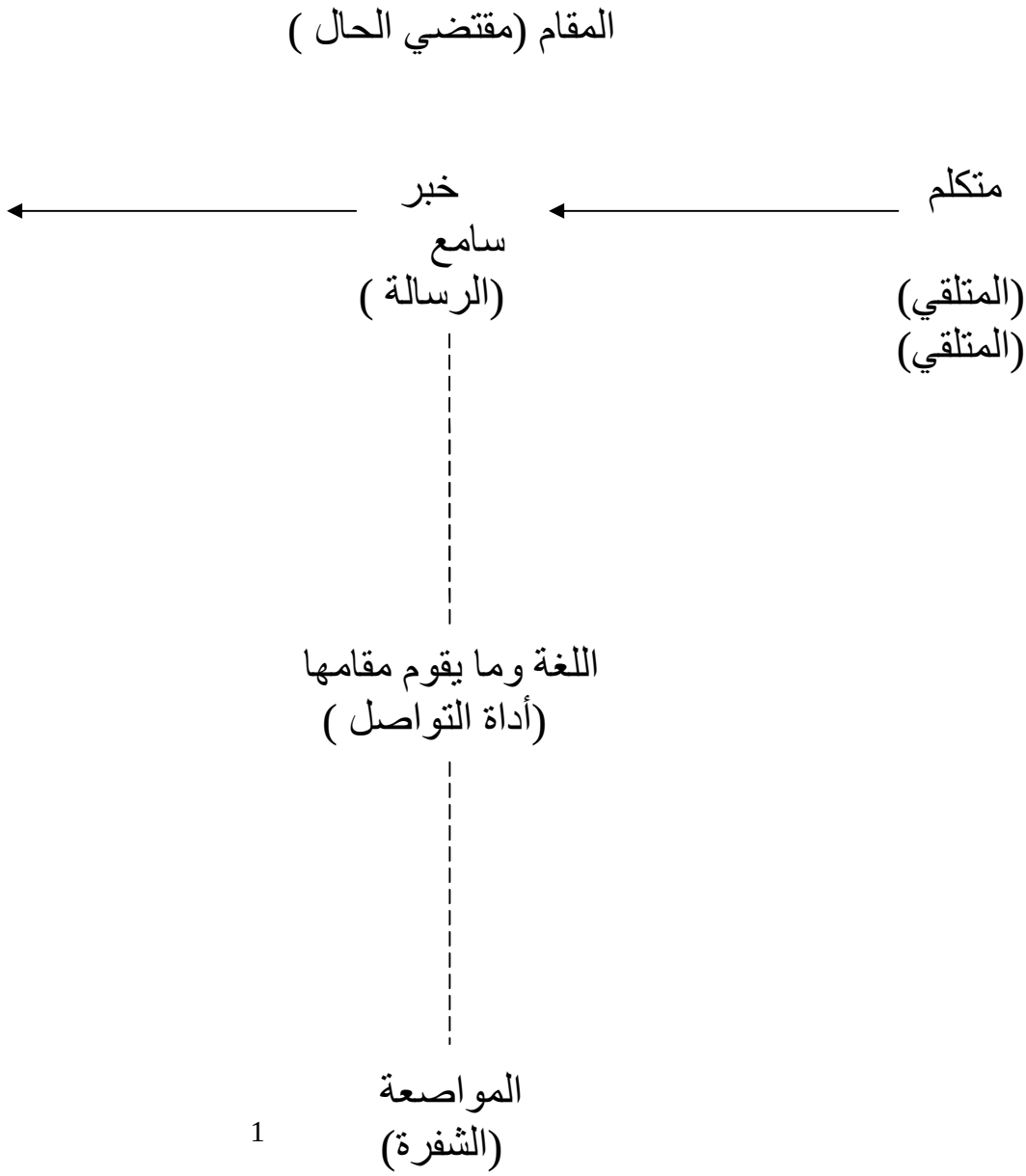

[1]

[1] - المرجع السابق، ص48 .

و من خلال كل هذا كله يتبين لنا أطرف العملية التواصلية وهي علي النحو التالي:

1- المرسل :

هو عبارة عن شخص أو مجموعة من الأشخاص أو هيئة علمية أو إعلامية أو ثقافية أو سياسية أو غير ذلك تودّ أن تتصل بالآخرين وفق طريقة من الطرائق الاتصال لغوية أو غير لغوية وحتى يتمكن المرسل من إنجاز رسالته بصورة جيدة لابد أن يراعي التحكم في أنظمة اللغة إضافة إلي مراعاة المحيط الاجتماعي واجتهاداته الشخصية ويعتبر المحرك للمرسل إليه لأنه : " مصدر الخطاب المقدم إذا يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية ، وهو الباعث الأول علي إنشاء خطاب يوجّه ألي المرسل إليه في شكل رسالة " [1].

2 – المرسل إليه :

وهو القطب الثاني في العملية التواصلية حيث يتلقي ما يوجهه إليه المرسل "القطب" ويفهم دلالته الذهنية التي يتلقها من المرسل ولابد أن يحسن تفككها ولعل ما يعنيه علي ذلك هو الوضع المشترك والسياق والتجارب وهنا يكمن دور المخاطب في العملية التواصلية وفي الوظيفة التي يقوم بها عند تلقيه الخطاب ، وهي تفكيك الرسالة [2] .

فهو من يتلقي المبعوثة أو الرسالة ، ويمكن أن يكون هناك عدّة متلقين يعتبر كلّ من المرسل والمرسل إليه قطبا الدورة التبليغية أو دارة التخاطب وكلاهما يحتاج إلي آلة إرسال وآلة استقبال ، فالمتكلم ألته الجهاز الصوتي [3].

3- الرسالة :

[1] - الطاهر بومزير ، التواصل اللساني والشعرية ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2007، ص 24 .
[2] - فريدة رمضاني ، التوصل اللغوي من خلال الإذاعة، ص 14
[3] - تواتي بن تواتي ن مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008، ص 59.

تكمن في الخطاب المراد إيصاله إلي المخاطب ، وهي مجموعة محددة من العناصر اللغوية والمادية والمعنوية التي يستمدها المرسل من مختزن الإشارات والرموز عنده ويصوغها طبقا للأصول وقواعد محددة لتوجه إلي المرسل إليه.
أي ثمرة العملية التواصلية بين الطرفين ، تتخذ عدة أشكال قد تكون كلاما شفهيا أو إيحائيا عن طريق الإشارة وغيرها وقد تكون كتابة ، إذن هي نص الكلامي أو الشفهي أو الايحائي أو أي شكل كان ، فهو يمثل رسالة موحية تتحرك لتصل إلى الطريق الأخر الذي يكون مهيئا لمثل هذه الحركات أو الأفعال الخطابية[1].

4- القناة:

وهي الوسيلة تنتقل عبرها الرسائل من المرسل إلى المرسل إليه ،ويمكن تصنيف القنوات حسب مصدرها إلى قنوات لفظية ، شفوية ، كتابية ،رمزية، أي " **هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل و المرسل إليه و عبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى**" [2] .

وهي الوسيلة التي تنتقل عبرها المعلومات والأفكار بين المرسل و المرسل إليه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة " [3]

و تمثل محور عملية التواصل لأنها مكان تظهر السنين في شكل رسالة و مركز الاتصال الفريقي بين المتكلمين [4]

و يمكن القول يوجد شرطين ضروريين في كل وضعية تواصلية.

[1] -عمر أوكان ، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب، 2000، ص49.
[2] - المرجع نفسه، ص 48.
[3] فريدة رمضاني، التواصل اللغوي من خلال الإذاعة، ص11.
[4] - عبد القادر الغزالي،اللسانيات ونظرية التواصل،رومان جاكبسون ، نموذجا ، دار الحور للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ،2003 ص26.

يتمثل الأول : في الأفراد المشاركين في التواصل .أما الثاني: يتمثل في العلاقات الزمنية و الفضائية.

واعتبارا لهذين الشرطين يمكن أن نسجل التمفصلات التالية :

أ- المشاركة في التواصل و يتمثل دورهم في " أنا" مركز التلفظ.

ب- الأبعاد الفضائية – الزمنية- للملفوظ أو السياق الموضوعي.

و يمكن الاعتماد على الخطاطة التي حددها **"جونس فيف سوف"** لتوضيح مختلف آليات وعناصر كل عملية تواصلية.

*- **البرنامج :** - المصدر

- السين

*- **البث :** - المرسل

- القناة

*- **التلقي:** - مفكك السنن

- المرسل إليه [1]

5- السنن:

" وهو نسق من القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي و الذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول".[2]

وجود السنن المشترك بين المتخاطبين يبين قصدية المتكلم ويعين السامع على الفهم ومن ثمة تستمر العملية التواصلية.

[1] - المرجع السابق، ص49.

[2] - عمر أوكان،اللغة والخطاب، ص49.

- السياق:

وهو وضع ما نتحدث عنه عن موضوعات في سياق معين ، من خلال الموقف أو السياق الاتصالي ،يتضمن هذا السياق كل المكونات الثقافية ولاجتماعية و الفكرية التي يكتسب عملها المرسل و المرسل إليه مهارات وخبرات تسمح له بالتفاهم والتفاعل فبدونه قد يتعثر المعنى بين المرسل والمرسل إليه ، إذا لم تظهر الرسالة داخل سياق معين من خلاله يتوصل المتلقي إلى قصد الملقي ليستمر التواصل بينهما[1].

- **دورة التخاطب:**

تتحدد **دورة** التخاطب على أساس المتكلم من جهة و المخاطب من جهة أخرى وسميت بدورة لأن هناك كلام يبدأ و ينتهي عند المخاطب، فيصبح المخاطب متكلما والمتكلم مخاطبا.

و يمكن أن نلخصها في دورة التخاطب التالية:

[1] - المرجع السابق ،ص50.

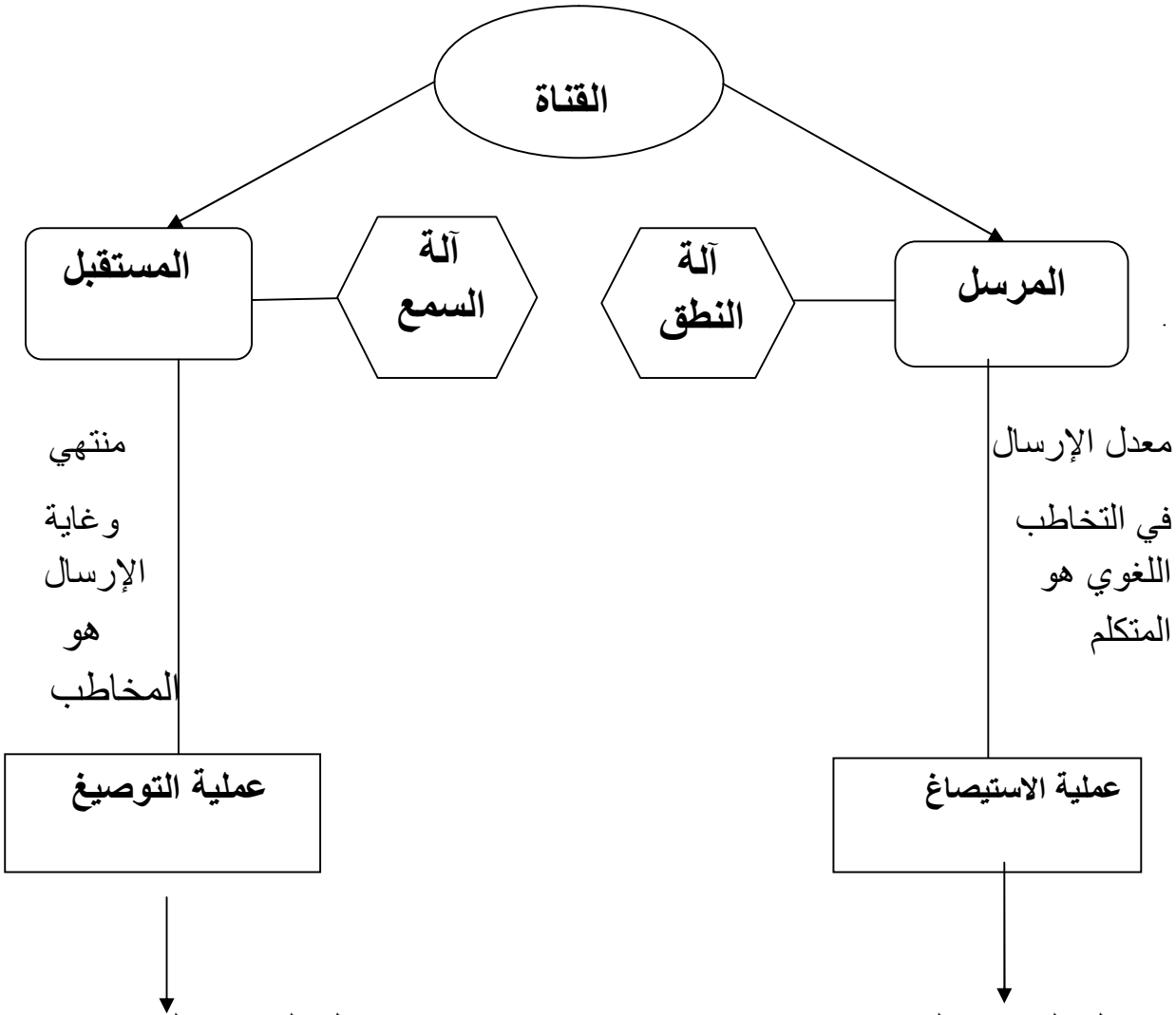

ويتسم التواصل بمجمعة من الخصائص: [2]

1- أنه نشاط مشترك يتمكن به الناس، من تأسيس علاقاتهم.

2- إن التواصل ليس فعلا عشوائيا، بل هو مخطط له.

3- التواصل يجري وفق الأعرف الاجتماعية.

[1] - توتي ابن تواتي ، مفاهيم في علم اللسان، ص68.

[2] - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت ،1987، ص ص10،11

ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ، ولما كانت الأحداث الكلامية لا تتجلي إلا في سياقات متتابعة – لما كان ذلك كذلك – استرفاد هذا النظر السياقي متحكما وموجّها للمعني كما يوجّه الموقد السيارة ذلك أنه لا يستقيم أن تتصور الأحداث الكلامية سائحة في الهواء الطلق دون أن يكون لها سياق اجتماعي يلفّها ، و سنتبين بعد أن أطرحا السياق (المقام)الذي استودع فيه الحدث الكلامي مدعاة إلي تخلق اللبس ولاحتمال ، ولذلك وجب علي اللغوي أن يوجه النظر إلي السياق للوقوف علي ما يتصل به من ظروف و أحوال [1].

ويشير الزركشي في كتابه البرهان إلي السياق بقوله : **" نتصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة " [2] .**

وما خالفه ظاهرة اللفظ لمعناه إلا سميت أدائي لا يتصور معناه ، ويقتنص منه المراد إلا باسترجاع السياق الذي تحلق فيه فمن **" سنن العرب مخالفة ظاهرة اللفظ معناه ، كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أ شعره " [3].** فهم يقولون هذا لكي لا يريدون حدثه.

وقد يتجل السياق في عدة أنواع، نذكر منها:

أ – السياق وأحوال المشاهدة:

[1]- مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصُل،دار وائل للنشر، عمان ، ط1، 2000م، ص 72.

[2] - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، 1987م ، ص 291.

[3] - ابن فارس ، الصاحبي في قفه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تحقيق عمر الطابع ، مكتبة المعارف ، بيروت لبنان، ط1 ، 1993م ، ص 205 .

ولا ريب أن أحوال المشاهدة في ثنيا الحديث الكلامي لا تؤدي دورا وظيفيا جلياً ، ذلك أن علائم الوجه ، حركات اليدين ، درجة الصوت ، تنغيمه كل ذلك دوال علي معاني الألفاظ [1] .

ويبين ابن جني أنه **" ليست كل حكاية ترو لنا ، ولا كل خبر ينقل إلينا يشفع به شرح الأحوال التابعة له ، المقترنة كانت ، نعم ، ولو نقلت إلينا لم نفذ بسماعها ما كونا نفيده لو حصرناها "[2].**

وإن للفظة اعترها معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب ما أردة المخاطب وسبيله فيما تقدم السياق ، ذلك **" أن كلام العرب يصح بعضه بعضا ، ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معني الخطاب منه بإستفائه واستكمال جميع حروفه" [3] .**

وقد تقدم أن لسياق الحال فضلا جليا في تحديد المعاني المعجمية ،و والحق أن كل ذلك وحب علي المرسل ، علي من أرد التواصل **" ..... باللفظة المشكلة من القرائن ما يخلص معناها إلي المفهوم الذي قصده حتى يكون المعني مستبينا"**[4]. **ب- السياق والإشارة :**

و ذكر الجاحظ في هذا الصدد أن **" وقد تكون الإشارة باليد والرأس والعين والحاجب والمنكب والثوب وغير ذلك "[5]** هذا يدل علي أن التواصل بالإشارة يمكن أن نعبر عليه بجميع الحواس الجسدية والمادية لكي نوصل للمتلقي ما نريد أن يفهمه من خلال تلك الإشارات.

---

[1] - مهدي أسعد عرار ، ظاهرة البس في العربية جدل التواصل و التفاصل ، ص 77.

[2] - ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد، العراق ، ط3، 1990م ص 247.

[3] - ابن الأنبا ري ، الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص 2

[4] - القرطاجي ، مناهج البلغاء وسراج الأدباء ن تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، ط3 ، 1986م ، ص185 .

[5] - الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، ط2 ، 1960م ،ص77.

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وردا في قوله : **" وكيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس وقد مرجب عهودهم وأمانتهم ، واختلفوا فكانوا هكذا ، وسبك بين أصبع يديه "[1].** وقد استعان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في إبانته بإشارة مستغنيا بها عن الفظ أو ألفاظ ، لكن ناقل الحديث الشريف لم من نقل هذه الحركة التمثلية السياقية ، ولعل الحديث الشريف في سياقه الأول أبلغ، ولعل الإشارة التي أدها الرسول صلي الله عليه وسلم أدل علي المعني ، وقيل في هذا الصداد أيضا **"مبلغ الإشارة أبلغ الصوت " [2]** .

وعند الجاحظ الإشارة واللفظ شريكان **" نعم العون هي له ونعم الترجمان هي منه، وما أكثر أن تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط ، وبعد ، فهل تعود الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة ، وحيلة موصوفة ، علي اختلافها في طبقاتها ودلالاتها ، في الإشارة بالطرف الحاجب وغير ذلك من الجواريح مرفق كبير "[3].**

ويعني سياق الحال بالإشارات والحركات التمثلية التي تقع فيه عن الكلام جملة ومن ذلك ما ذكره عمر بن أبي ربيعة :

- أشارات بطرف العين خشية أهلها * إشارة محزون ولم تتكلم.**

- فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم. [4]**

ج – السياق والحذف :

[1] - ابن رشيق ، العمدة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، م ، السعادة ، القاهرة ، مصر، ط3 ، 1963، ص 309.
[2] - نفسه ، ص309.
[3] - الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص 77 .
[4] - ابن رشيق ، العمدة ، الأبيات لعمر بن ربيعة ، الديوان، 204 ، ص 310.

يشيع في أد أتنا الكلامية أن يجتزاء من السياق البنيوي اجتزاء غير مخيل بالمعني ، والمعول عليه في هذه الجهة هو السياق ، وذلك أنه يقوم مقام هذا الفراغ الوظيفي (الحذف) ، وليس ملاحظ الحذف أمراً ملقي علي عواهنته بل لا يكون " **عن دليل ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف عام الغيب في معرفته "**[1].

وعقد ابن جني عقد وسمه " **شجاعة العرب** " معرجا فيه علي هذه الظاهرة، مبينا أن المحذوف قد يكون جملة أو مفرداً أو حرفاً [2]. ومما ينسب إلي ما يقدم اللغة الإبداعية القائمة علي انفتاح دلالة الألفاظ ، وتجاوز حدودها المعجمية التقليدية وإقامة علاقات غير مألوفة إثارة لعنصر الدهشة عند المتلقي ومثال ذلك مايلي :

كان الخريف يمر في لحمي جنازة برتقال
قمرا نحاسيا تفتته الحجارة والرمال
وهتافات الأطفال في القلب علي مهج الرجال [3].

فالشاعر جعل الخريف يمر في اللحم وجعل للبرتقال جنازة ، وجعل القمر في هذا السياق نحاسي مجرد من معالم الجمل المعهودة .

2- مراتب الظاهرة التواصلية:

[1] - ابن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، العراق ، 1990م ، ص362.
[2] - المرجع نفسه، ص 362.
[3] - محمود درويش ، الديوان دار العودة ، بيروت ، لبنان ، 1994، ص208.

إن الظاهرة التواصلية تقتضي وجود طرفين أساسين وهما المرسل و الرسل إليه يتبادلان الرسالة خلال العملية التواصلية، وهذه الأخيرة لها ظروف وسياقات لغوية ،يستلزم ألا تتجاوزها لأنها هي التي تجعلها متميزة بالقصدية ، أما إذا كانت الرسالة في العملية التواصلية تتوجه من المرسل دون أن تلتقي استجابة من المرسل إليه فإنه يبقى مجرد اتصال" نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم واعتبار مقصده الذي هو المستمع معا لندع هذا اتصالا "[1]. و يمكن أن نمثل لهذه العملية بهذين المخططين:

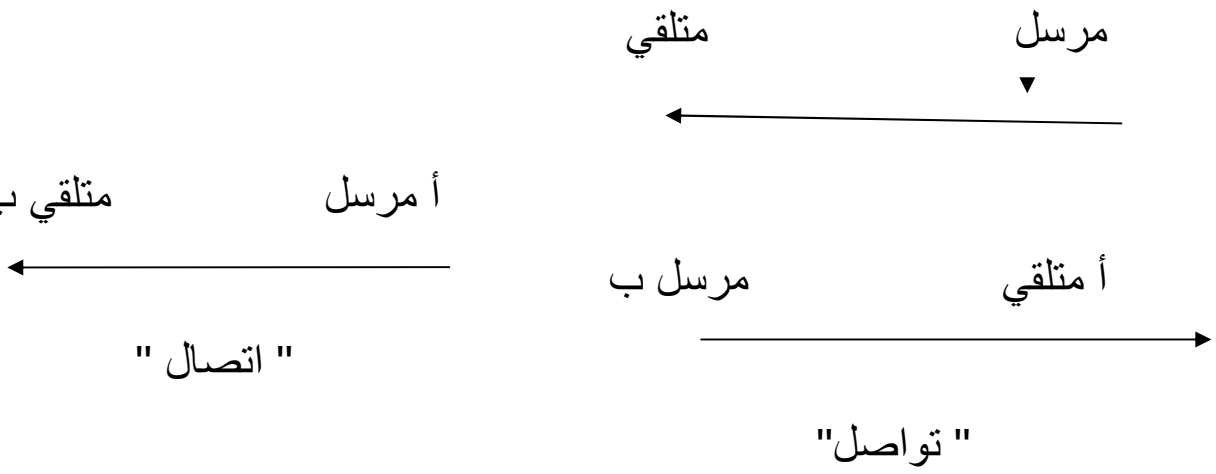

و يمكن اعتبار رد فعل معيار للتواصل بين الإنسان وأخيه سواء أكان الرد بالسلب أو الإيجاب ،لكن رد الفعل فيما يخص الإنسان مع الحيوان لا يرقى إلى التواصل، فبالرغم من أن هناك استجابات فالإنسان الفلاح لا يعرف جدا إشباع بقرته من جوعها فيقدم لها ما تحتاجه، لكنه يجهل مقدار جوعها أو زمن توقفها عن الأكل، فالاتصال كنظام وضرورة موجودة بالقوة في بيت الحياة (ظاهرة عامة) ،ويتضح ذلك من خلال مراحل العملية التواصلية عند الإنسان.

[1] - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكثور العقلي ن المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998م ، ص254.

أ- نواة الاتصال / التواصل:

يولد الإنسان وهو مزود بقوالب تسمح له بالاتصال والتواصل مع أفراد مجتمعه فالعملية التواصلية إذا فطرية موجودة عند الكثير من الكائنات الحية،الاتصال /التواصل.[1]

ب- الاتصال المغلق:

وفي هذه المرحلة الوجودية للإنسان تظهر هذه الروح الاتصالية/ التواصلية وهي امتداد للآلية الفطرية ، فيكون الاتصال الغريزي تحقيقا لمبدأ اللذة و الألم فيبكي ويتألم عند الحاجة ويبتسم عند إشباعها أو يفرح[2]

ج- التواصل المنغلق/ المنفتح:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم المعجم اللغوي الخاص بالأسرة والبيت (أثاث، أفراد، العائلة) فينفتح تواصله مع أهله فيروي، ويسأل، يطلب وينهى، في حين نجد تواصله مع الأجانب(الجيران والأقارب) منغلقا فكثيرا ما تحدث زيارات لهؤلاء الأجانب فنجدهم يتلقون صعوبات كبير في التعامل مع الأطفال.

د- التوصل المنفتح :

فهذه المرحلة يبدأ الفرد في تطبيق الآليات التواصلية للجماعة اللسانية (للغة القوم) وفق سياقات ضرورية ، فيتواصل مع أقرانه ومعليه وتراثيه وكل من اقتضت ضرورة التواصل معه[3].

ه – التواصل الأكثر انفتاحا :

1- صالح بوترعة، آليات التواصل عند ابن عربي ،رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة باتنة، 2009،2008،ص55.

[2] - المرجع نفسه، 55.

[3] -عبد السلام المسدي ، التفكر اللساني في الحضارة العربية ، دار العربية للكتاب ، تونس ، 1981م ،ص222.

في هذه المرحلة تكثر حاجات الإنسان فلربما تتعدي بلده إلي بلدان أخري ، فلزما عليه تعلم لغة غير لغته سواء لأجل الانتماء أو التعلم فتتسع الحلقة التواصلية وتنفتح أكثر لتشمل لغة قومه ولغة غيره من الأقوام.

3- المقام والتواصل:

تراعي البلاغة العربية عموما حال السامع ،خاصة في الخطابة، وقد دعاه البلاغيون باسم (مقتضى الحال)، وهو (الاعتبار المناسب)[1]، ومعنى ذلك أن الخطيب يراعي (المقام) الذي يصاغ فيه كلامه، وقد حدد **السكاكي** المقامات في **قوله: " لا يخفى عليك أن المقامات متفاوتة ، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية،ومقام التهنئة يباين مقام التجزئة،ومقام المدح يباين مقام الذم ،و مقام الترغيب يباين الترهيب، ومقام الجد في ذلك يباين مقام الهزل"[2]**

ومن خلال قول **السكاكي** ، يتبين أنه على الخطيب أن يراعي مقام كلامه، فلا يكون جادا في موطن الهزل ، وهزليا في موطن الجد، ولا مرغبا في مقام الترهيب ، وغير ذلك من المقامات المختلفة ، وفي ذلك يقول **الجاحظ :"إذا أعطيت كل مقام حقه ، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام و أرضيت من يعف حقوق الكلام،فلا تهتم لما فاتك من رضي الحاسد و العدو،فإنه لا يرضيهما شيء..."[3]**، فالعرب قد ركزوا على المقام ،لأنه يساعد على التواصل وإفهام المخاطب.

[1] -القزويني جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق، علي أبو ملحم ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،2000 ص 33.

[2] - السكاكي أبو يعقوب،مفتاح العلوم ، ص168.

[3] - الجاحظ أبو عمرو بن بحر،البيان والتبيين، ص116.

ولم يمدح العرب مراعاة المقام في النثر أو التواصل العادي ،فقط بل مدحوه حتى عند الشعراء ، ومن ذلك ما ذكره الحسن بن بشير الامدي وعلي بن عبد العزيز الجرجاني ،أن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه- أثنى على زهير بن أبي سلمى ،بأنه كان لا يمدح رجلا إلا بما في الرجل ، ولا يمدح العامة بما يمدح الخاصة ، ولا يمدح التجار وأصحاب الحرف بما يمدح الصعاليك وحملة السلاح.[1]

ومقتضى الحال أو المقام هو كل " ما يحيط بالفظ من ظروف تتصل بالمكان أو المتكلم أو المخاطب في إثناء النطق ،فتعطي اللفظ دلالته ، وتوجهه باتجاه معين ،فهو إذا مجموعة العوامل و العناصر المحيطة بالنص من خارجه التي تعين على فهمه وتفسيره".

من خلال التعارف السابقة نستنتج أن مقتضي الحال / المقام كل ما يحيط بالعملية التواصلية من ظروف مكانية ،والموقف الذي يصدر فيه ذلك الموقف الكلامي، إضافة إلي المتكلم والمخاطب معا ، لكن البلاغيون العرب ركزوا ـ غالبا- علي الموقف وعبروا عنه ب (المقام) كما ركزوا علي جدال السامعين، واشترطوا علي الخطاب إن يوازي المعاني مع أقدار المستمعين ومقامتهم ، "حيث ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ، ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين [2]

[1] - الامدي أبو القاسم ،الحسن بن بشر- الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، مكتبة الخانجي ط1، القاهرة 1972، ص261.

[2] - الجاحظ ، البيان و التبيين،ص ص138، 139

و بين أقدار الحالات ، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني،ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، و هكذا يصح الكلام و الإيصال ، وينتج عنه تواصلا بين المتكلم و المخاطب عندما يقيم المتكلم المعنى في نفسه ، ويحدد الغرض الذي يقال فيه والمقام الذي يجيب لهن وفي هذا يرى **القرطجاني أن " اعتبار ما تكون عليه المعاني من صحة وكمال و مطابقة للغرض المقصود لها "** [1]، وحسن موقع النفس يكون بالنظر إلى ما المعنى عليه في نفسه وبالنظر إلى ما يقترن به من الكلام... وتكون له به علقة ، و بالنظر الغرض الذي يكون الكلام منقولا فيه ، و بالنظر إلى حال الشيء الذي تعلق به القول، وذلك يكون القرطاجي قد ألم بكل العوامل الخارجية للكلام، فالمعاني حتى تكون صحيحة مطابقة للغرض الذي يقصده القائل.

و من هنا يبدو أن العرب قد اهتموا بحال المخاطب و جسموه إلى خواص/ عوام دون أن ينقصوا من قيمة المعنى مهما كان المخاطب ، وقد ورد هذا في صحيفة **بشر "بن المعتمر"**، حين مر مروره بإبراهيم بن جبلة بن مغرمة السكوكي، و هو يعلم فتيانهم الخطابة فقال**" فكن في ثلاث منازل ، فإن أول الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك مكشوفا، وقريبا معروفا، إما عند العامة إن كنت للعامة أردت، و المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة و كذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة،**

[1] -أبو الحسين حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1986،ص130.

و إنما مدار الشرف على الصواب و إحراز المنفعة مع مواقف الحال، و ما يجب لكل مقام مقال"[1]

و رغم أن البلاغيين العرب لم يجعلوا **"الشرف حليف معاني الخاصة ، ولا الاتضاح لمعاني العامة، إلا أن تقسيمهم قائم على الطبقية بين الخاصة والعامة ساءا أكان التقسيم سياسيا أم اجتماعيا،لأن لكل طبقة ألفاظها و معانيها ، لذلك على الخطيب ألا يستعمل ألفاظ الخاصة في مخاطبة العامة، ولا كلام الملوك "[2]** مع السوقة،بل يعطي لكل قوم من القول بمقدارهم ويزنهم بوزنهم فقد قيل لكل مقام مقال .

و تكون مراعاة المخاطبين واجبة من حيث استعمال مصطلحات لا يفهمها العامة أو إدراج ألفاظ لا تليق بمقام الخاصة ،" فلا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا،وساقطا سوقيا،فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا ،إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس"[3].

كما يفهم السوقي رطانة السوقي ، وكلام الناس في طبقات، كما أن الناس أنفسهم في طبقات" فإذا وجه الكلام (الخطاب) لغير أهله قطع التواصل و التفاهم تماما.

"المتكلم والمخاطب و الخطاب هي الأطراف الثلاثة التي تمثل أبرز عناصر المقام،وهناك أمر هو أن العناصر السابقة متشعبة و مترابطة يشكل تفاعلها"[4]جميعا مع ما يتصل بها من سياقات و ملابسات سياق الحال أو المقام

[1] - الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص ص138،139.
[2] -أبو الحسين إسحاق ابن وهب ،البرهان في وجود البيان، تحقيق محمد شرف مطبعة الرسالة، ص153.
[3] - الجاحظ ، البيان والتبيين، ص 144.
[4] - عبد الستار حسن زموط،1992 ،من سمات التراكيب، مطبعة الإسلامية ، القاهرة،مصر، ط1ص 28.

الذي يتحقق ضمنه عملية الإبلاغ والتواصل، و هكذا يصح الكلام والإيصال، وينتج عنه تواصلا بين المتكلم والمخاطب، عندما يقيم المتكلم المعنى في نفسه و المقام الذي يجب له.

كما أشار البلاغيون إلى أن توافق المعاني مع ما يليق به من اللفظ و يوافقه،ولا يكون الاعتماد فقط على الصحة اللغوية ، " فليس كل كلام صحيح صحة لغوية مطلقة صالحة لمقامه ،ففي هذه الحالة ينقص ضرب أخر من الصحة وهي صحة الإيصال و التوصيل على وجه معين يقابل أغراض الكلام هذا الضرب من الصحة هو ما نسميه (الصحة الخارجية)و ينعته علماء العربية بمطابقة الكلام لمقتضى الحال".[1]

وهكذا يصح الكلام و الإيصال ،و ينتج عنه تواصلا بين المتكلم و المخاطب، عندما **"يقيم المتكلم المعنى في نفسه ، ويحدد الغرض الذي يقال فيه ، والمقام الذي يجب له ،كما وضح علماء البلاغة أن معرفة أقدار الألفاظ و أقدار المعاني،يكون حسب الموقف الذي يقال فيه الكلام ومعنى ذلك أن المتكلم لا يستطيع أن يعطي اللفظ حقه من المعنى ولا أن يوفر للمعنى اللفظ الذي يوافقه إلا إذا راعى في ذلك مقام الكلام"[2].**

و من خلال ما سبق ندرك أن علماء العربية ركزوا في التواصل على **المقام** و مطابقة الكلام **لمقتضى الحال** ، ومقتضى الحال عندهم يحددونه وفق النقاط التالية:

- موازنة أقدار المعاني بأقدار المستمعين.

[1] - كمال بشر، فن الكلام، دار غريب، دط، 2003، ص80.
[2] - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسرج الأدباء، ص130.

ـ موازنة أقدار المعاني بأقدار الحالات.

* الموازنة بين الألفاظ و أقدار المستمعين:

- معرفة المقامات و التعريف بينهما،واختيار المعاني والألفاظ حسب المقام (تشكر، تهنئة).
- حسن مؤاخاة معاني النحو على حسب الأغراض التي يصاغ فيها الكلام ويمكن تقسيم المقام إلى قسمين: خارجي وداخلي.

أ- **الخارجي:** وهو كل ما هو خارج ذات المتكلم وعناصره هي:

المتلقي:

- طبقته العملية والفكرية والاجتماعية والسياسية .
- ردود أفعاله وتشمل الرفض والقبول .
- وسيلة الاتصال ويقصد بها اللغة والوسيلة هي المشافهة أو الكاتبة
- السياق العام ويقصد به السياق الاجتماعي والسياسي ....
- طبيعة الموضوع قد تكون سياسية ، اقتصادية اجتماعية ويرعي في ذلك المتلقي [1].

ب- الدّاخلي: ويراعي ، مقاصد المتكلم وقد تكون سابقة أو طارئة ويمكن تجسيد هذا التقسيم في المخطط التالي : [2]

[1] - المرجع السابق ،ص133.
[2] - المرجع نفسه ، ص 133.

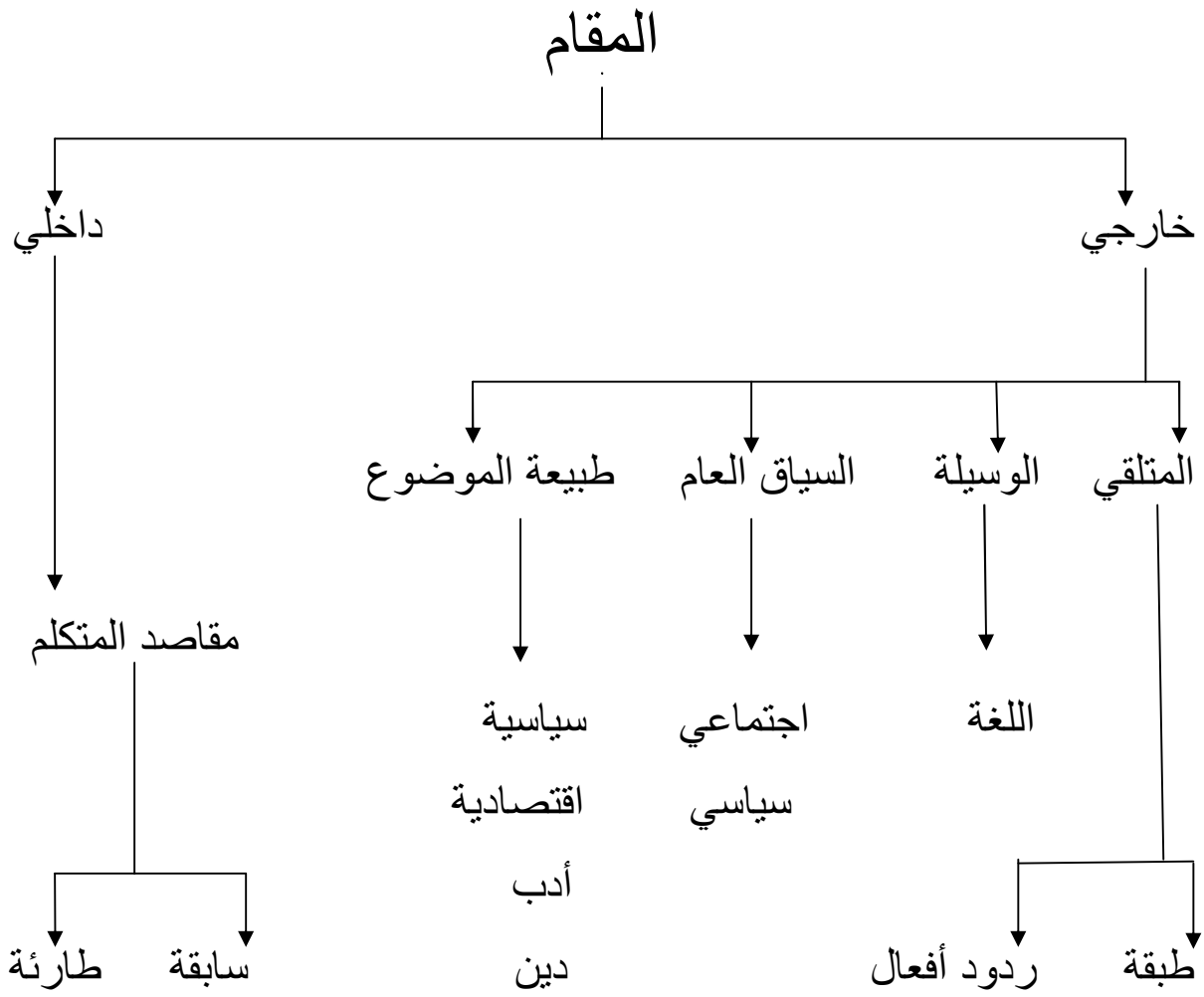

عن هذا الاهتمام من قبل البلاغين بالمقام وما يصل به من عناصر يتفيق مع ما توصلت إليه أبحاث علوم الاتصال من ضرورة التركيز علي العناصر غير اللسانية الحافرة في ذهن المتكلمين ، وفي الوقع الفيزيائي أثناء التواصل [1].

4- المتلقي وعملية التواصل:

حظي طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطب) باهتمام خاص من قبل البلاغيين وحظي المخاطب بعناية أكثر خصوصية ، وذلك أن البلاغيين كانوا يعالجون قضايا المطابقة ليس بنسبة للخطاب وحال المخاطب ، وهذا السبب أكثر في

[1] - عبد الستار حسين زموط ، ص28.

تحليل اهتمام البلاغيين الخاص بالمتلقي ومن الرأي الذي يردده الكثير من الدارسين من أن تعامل البلاغيين مع النص القرآني هو الذي جعلهم يعرضون عن الاهتمام بالمتكلم ، والأرجح أنّ البلاغيين كانوا يتوجهون في العادة إلي المتكلم ليعلموه كيف يخاطب غيره في كل مقام، ولم يكونوا يتوجهون إلى المخاطب ليلقنوه مبادئ .

فالعسكري يلح على مراعاة حال المخاطبين، و ظروف الخطاب، ومكانية كل فريق منهم على قدر طبقتهم و قوتهم في المنطق و يستشهد على ذلك من فعل النبي - صلى الله عليه وسلم – فإنه لما أراد أن يكتب إلى أهل فارس كتب إليهم بما يمكن ترجمته...فسهل الألفاظ غاية التسهيل حتى لا يخص منها شيء على من له أدنى معرفة في العربية ، ولما أراد أن يكتب إلى قوم من العرب فخم اللفظ، لما عرف من فضل قوتهم على فهمه وعادتهم سماع مثله وقضية اشتمال ظروف المخاطبين على كل ما يتصل بحياتهم الاجتماعية و الثقافية أشار إليها **"السكاكي"** في مفتاح العلوم عند حديثه عن مناسبة الجمع بين الألفاظ دون بعض بالنظر إلى كونها تنتمي إلى حقل واحد ،يعرف من خلال الخلفيات الاجتماعية و الثقافية للمخاطب فقال: **" ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا الفن إلى التنبه لأنواع هذا الجامع و التيقظ لها ...فمن أسباب تجمع بين صومعة و قنديل القرآن ، ومن أسباب تجمع بين سكرة وإبريق و خلان"** .[1]

ثم أورد " **السكاكي"** مثالا من القرآن الكريم في قوله تعالى**:" أَفَلا يَنظُرُونَ إِلىَ الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ(17) و إِلىَ اَلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) و إِلَى اَلجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ(19) وإِلَى اَلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20) ".**[2]

[1] -أبو يعقوب ، السكاكي ،مفتاح العلوم ، ص175.
[2] - الغاشية،الآية ،(17-20).

فمن لم يكن من الإعراب أو يصرف ما يتعلق بحياتهم و عليه معاشهم استغرب لهذا الجمع بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض ن وذلك لبعد البعير عن جنابة في مقام النظر، ثم لبعده في خياله عن السماء، وبعد خلقه عن رفعها وكذا البواقي.

و هكذا تجمع الألفاظ بين الألفاظ والمعاني إلى بعضها في سياق دون أخر، وقد لا يسوغ لنا الجمع بينها إذا تغير السياق ، وهو ما عناه **"السكاكي"** بقوله **: "ثم إذا شرعت في الكلام، فكل كلمة مع صاحبتها مقام".**[1]

وانطلاقا من هذا المبدأ يحكم على النص بصفة عامة و الشعر بصفة خاصة **"بناء على ما يتوفر عليه من تناسب بين أجزائه وليس هذا التناسب و الانسجام معيارا جماليا فحسب ، بل هو قبل ذلك وسيلة المتلقي في التأويل السليم للخطاب ،فإذا كان تأويل الخطاب يقوم على نسبة مقصد إجمالي إلى قائله ، فإن سهولة بناء هذا المقصد الإجمالي علامة على انسجام ذاته"**[2].

ويصدق علي تأويل الكنايات وكثير من صور المجاز ، **"فالكناية المشهورة (كثيرة الرماد) لا يمكن أن تبني خارج البيئة الثقافية وسياق الاجتماعي كما أن تأويلها يستدعي استحضار كل تلك الخلفيات الثقافية والاجتماعية للتواصل إلى قيمتها ومغزاها ، فالأمر هنا يتعلق ببيئة محددة هي البادية العربية وبقوم معينين هم العرب"**[3] .

ويعد الغرض الذي ساق لأجله الخطاب من أهم متخيرات المقام ، بل إن كل غرض من أغراض الخطاب هو" **مقام قائم بذاته ينبغي أن يراعي مطلب**

[1] - أبو يعقوب ،السكاكي، مفتاح العلوم، ص157.
[2] - المرجع نفسه، ص ص168،170.
[3] - المرجع نفسه،ص 168.

المطابقة سن بنسبة للخطاب ومقامه ، ذلك أن الخطاب ينبغي أن يكيف في كل سياق بما يناسب عملية التواصل ويأخذ الصيغة المناسبة لكل مقام"[1] .

وأدرك البلاغيون أن الإمكانات الصرفية والنحوية التي تزخرف بها اللغة العربية مفاتيح هذا التنويع الملائم ، وما علي المتكلم أو الدارس غلا أن يحفظ ويدرك أسرار التناسب بين كل مقام وما يلائمه من خصائص الخطاب ، وهذا ما ركز عليه القزونيي عندما ذكر" **أن المقام التنكير يباين مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يباين مقام التأخير ،ومقام الذكر يباين مقام الحذف ، ومقام القصر يباين مقام الخلافة ، ومقام الفصل يباين مقام الوصل ، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة"[2].**

وهذا المبدأ ذاته الذي قام عليه فكر النظم حيث يتحقق التطابق بين البنية اللسانية والمقام وما ينطوي عليه من ظروف المتكلم ومقاصده ، وحال المخاطب وغير ذلك مما يدخل ضمن مفهوم المقام .

وقد كانت عناية الجرجاني متجه نحو البرهنة علي " **الأسلوب وبين معناه البلاغي ووظيفته التواصلية ن مع حرص بالغ الاهتمام بالمعاني و الأغراض الإبلاغية المتوخاة من الخطاب والإصرار علي أن البني التركيبية التابعة للوظيفة التواصلية وليس العكس فسلك بذلك منهجا تداوليا في تحليل الظواهر التركيبية كالتقديم والتأخير والإثبات والنفي ، التي لا تغدوا أن تكون أغراض وغايات تواصلية يسعى المتكلم إلى تحقيقها" [3].**

---

[1] - أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص ص157، 158.

[2] - جلال الدين القزونيي، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، لبنان، ص33،32.

[3] - مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير ، الجزائر،ط1، ص27.

وفي مجال المعاني التي ولدت من رحيم نظرية النظم نجد الاهتمام يرتكز علي**" ضبط التناسب الدقيق بين شكل التركيب وفحواه من جهة وما يتطلب المقام والغرض من جهة أخري ، فإذا كانت مقامات الكلام متفاوتة فإن بنية التركيب ستختلف من حالة إلي أخري تبعا لذلك"**[1] ولكن اهتمام البلاغيين بضبط مختبرات المقام وتحديد حالاته ومن سباته سار في مراحله المتأخرة نحو التقنين الصارم والتقعيد الجاني الذي أصاب الدرس البلاغي بنوع من التكلس فقد معه إشراقه وحيويته ، وضاق دارسه ومدرسه به ذرعا وكان ذلك مما حتم علي المشتغلين به التداعي لكشف أدوائه ، وبذل الوسع في سبيل دوائه.

[1] - مسعود بودوخة ، أسس التواصلية في البلاغة العربية، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية سابقا، العدد 20، جوان ، 2015ن ص55.

الفصل الثاني

الفصل الثانـي:

* أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي

1- التواصل الذاتي:

- مفهومه .

- وجوهه.

2 - التواصل الشخصي:

- مفهومه.

- السياق والتوصل.

- الإقناع والتواصل.

3 - التواصل الاجتماعي:

- الخطابة.

- عيوب الكلام والتواصل.

1- التواصل الذاتي :

- مفهومه:

من بين تعارف اللغة ، تعريف ابن جاني من بين أدق تعريفات اللغة على الإطلاق إذ " تركيزنا على الطابع النفسي نجد أن الإنسان لا يطلق أصوات يعبر بها عن أفكاره إلا إذا أحدثها في نفسه أولا و بذلك قد تواصل مع نفسه ، قبل أن يتواصل مع الآخرين و كما يقول كسلر " **إن التفكير سوى الحركات اللاشعورية الصوتية ، و انه نوع من الهمس غير المسموع الذي يدور بين المرء و نفسه** "[1]. فالإنسان في تفكيره بل حتى في تواصله مع الآخرين ، أو عندما يحدث نفسه يكون قد احدث اتصالا ذاتيا ، هو المتكلم و السامع في آنٍ واحد.

و الحوار الداخلي ليس ببعيد عن الخارجي فإذا كان الثاني يستوجب الطرفين (مخاطب/ مخاطب) مختلفين فان الأول يستوجب كذلك الطرفين نفسهما ، لكن لا يكونا خارجين ، فالإنسان يشكل في ذاته داخليا الطرفين معا "**ذلك إن الإنسان يفعل كلاما خفيا في داخل مصدره ، و يقطعه بالنفس فيكون كلاما بالحقيقة و إن كان غير مسموع ثم انه حدنا قد يحدث نفسه بنسج ثوب أو بناء دار**"[2]

2) - **وجوهه:**

أ)- الاعتبار :

يعتبر من أهم مستويات التواصل الذاتي ، وهو الذي تبين فيه الأشياء "**من تبين و تعبر بمعانيها لمن اعتبر**" [3] و ذلك لمن طالب الاعتبار مما يرى من خلق الله عز و جل ، ف "الأشياء تبين للناظر المتوسم ، و العاقل المتبين

[1] - أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة ، دط، 1996، ص31.
[2] - ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص41
[3] - ابن وهب ، البرهان في وجود البيان ، ص65.

بذواتها ، و بعجيب تركيب الله فيها و أثار صفته في ظاهرها ، كما قال تعالى **"وَلَقَد تَّرَكْنَاَ مِنْهَا أَيَةً بَيِنةً لِقَومٍ يَعْقِلُونَ (35) "**[1]

و الاعتبار عند ابن وهب إما ظاهر و إما باطن، إذ يقول "**إن الظاهر من ذلك مّا أدرك بالحس كتبتينا حرارة النار و برودة الثلج على الملاقاة بهما ، أو ما أدرك بنظرة العقل التي تساوي العقول فيها ، و إن الكل أكثر من الجزء ، و الباطن ما غاب عن الحسي، و اختلفت العقول في إثباته، فالظاهر مستغن في ظهوره عن الاستدلال عليه و الاحتجاج له، لأنه لا خلاف فيه، و الباطن هو المحتاج لان يستدل عليه بغروب الاستدلال و يعتبر بوجوه المقاييس و الأشكال**" [2]. فالظاهر عند ابن وهب قسمان ، إما مدرك بالحس كالفرق بين السماء الصافية و الغائمة، و هذا يدرك بحاسة النظر و هناك ما يدرك بحواس أخرى ، أو ما أدرك بالعقل ، فما تتساوى فيه العقول من الأشياء البسيطة بيان الأشياء لمن اعتبر بها و طلب البيان منها فإذا حصل هذا للمتفكر صار عالما بمعاني الأشياء.

و الاعتبار هو ما يسميه الجاحظ (النعية) و هي " **الحال الناطقة بغير اللفظ و المثيرة بغير اليد ، و ذاك ظاهر في خلق السماوات و الأرض ، و في كل صامت و ناطق ، و جامد ،..... فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة في الحيوان الناطق "**[3]. و هنا نجد اتفاق الرجلين في معنى (الاعتبار و النعية) رغم اختلافهما في التسمية فكل صامت ناطق بدلالته فإذا كان الحيوان الناطق دليلا على عظمة الله فإن الجامد كذلك دليل على عظمته عز و جل.

[1] ـ سورة العنكبوت، الآية35 .
[2] ـ ابن وهب ، البرهان في وجود البيان، ص65
[3] ـ الجاحظ، البيان والتبيين، ص81.

و هكذا فان الاعتبار يكون عن طريق تأثر الفرد بمنبهات داخلية نفسية و أخرى خارجية من محيطه ، ليصل بها إلى مرحلة التفكير و التفكر و التدبر و لا يصل إلى المعاني إلا بعد عدة عمليات سريعة كالتميز و تجميع تلك المنبهات و ترتيبها في شكل يوصله إلى المعنى.

:ثم يذهب ابن وهب إلى أن هذه العملية تتم عبر طرق هي

1)القياس

و هو نتيجة لمقدمة أو مقدمات ، و عند ابن وهب **"ليس يجب القياس إلا عن قول يتقدم، فيكون القياس نتيجة كقولنا إذا كان الحي حساسا متحركا، فالإنسان حي "[1].** و حجته في ذلك قوله تعالى **" فَاعْتَبِرُواْ يَأُوْلِى ٱلأَبْصَرِ(2)"[2].**

2) – الخبر

وهو الوسيلة الثانية التي يحصل لها العلم ، فإذا كانت أوجه النشاط في التواصل الذاتي تتفاعل متؤثرة بوجهة نظر القائم بالاتصال في الحياة ، فهي تتوسل بالخبر كما تتوسل بالقياس .[3]

و حجة ابن وهب في ذلك قوله تعالى**"فَسْئَلُواْ أَهْلَ ٱلذِكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(7) "[4]**

و في الخبر يعتمد الإنسان على صحة ما ينقل من كلام العلماء و غيرهم ممن يوثق بهم ، و ذلك مما لا سبيل للعقل فيه.

:و الخبر قسمان

[1] - ابن وهب ، البرهان في وجود البيان، ص68.
[2] - سورة الحشر الآية2.
[3] - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العلمية، للنشر، لوجمان ، لبنان ط1، 2000، ص11.
[4] - سورة الأنبياء ، الآية7.

أ)- اليقين و هو الذي نتحقق من صحته في ذاته، و صحة نسبته إلى صاحبه و هو " سكون النفس، و ثلج الصدر بما علم.....و اليقين ما يزيل الشك دون غيره من أفداء العلوم"[1]. و هو ثلاثة أقسام :

*** الخبر المتواتر:** الذي تنقله جماعات متباينة ،

***خبر الأنبياء و الرسل** : و من كان في زمن الأئمة

***الأخبار المتواترة عن الخاصة:** كالعلماء مثلا.

ب)- التصديق :

و هو الخبر المعلوم من جهة الآحاد و لم تتواتره الألسنة، و هو ما تقتنع به النفوس.

3)- الظن:

"و قد .....باطن الأشياء بوجه ثالث و هو الظن و التخمين ، و ذلك فيما لا يوصل إليه بالقياس و لا يتألق فيه خير"[2] . و الظن حق و باطل و الحق ما وصلنا به إلى نتيجة بعد طول تخمين و تفكير و إن لم يصل به إلى نتيجة فهو باطل و الظن هنا ليس مجرد حديث يدور في نفس الإنسان ليصل به إلى حكم غير مؤسس ، و إنما هو للقطع و الجزم و التثبيت ، و في ذلك يقول ابن وهب " **فإذا أردت أن يصدق ظنك فيما تطلبه بالظن مما لا تصل إلى معرفته بقياس العقل ، و أعط كل قسم حقه في التأمل ، فإذا اتجه لك أن الحق في بعض ذلك أكبر الظن جزمت عليه و أوقعت الوهم في صحته"[3]** .

[1] - أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث ، دار الأفاق الجديدة، لبنان، ط4، 1980، ص73.
[2] - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص15.
[3] - ابن وهب ، البرهان في وجود البيان، ص ص 81، 82.

و الظن هنا ما هو إلا حوارا داخليا يقيمه المرء في نفسه، كأن تظن بإنسان عداوته لك. و لم يتبين لك ذلك في ملامح وجهه أو كلامه أو تصرفه، فتحصل الأشياء التي توقع العداوة بين المعادين كالشركة و المنازعة و الميراث....إلخ ،

ب)- الاعتقاد:

رأينا أن الاعتبار هو بيان الأشياء بذواتها ، لمن اعتبر بها ، **"فإذا حصل البيان للمتفكر، صار عالما بمعاني الأشياء، و كان ما يعتقد من ذلك بيانا ثانيا غير ذلك البيان و خص باسم الاعتقاد "[1] .**

فالاعتقاد إذن مرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الاعتبار ، إذ **"يشكل مع بيان الاعتبار ما يحدث في عقل المرسل و المستقبل"[2]** .

و تجمل أقرب البيان و الاعتقاد في :

أ)- حق لا شبه فيه / يقين:

و طريقته العقل ، و ذلك عن طريق مقدمات قطعية ، مثل الكل أكبر من الجزء و الكل ضعف النصف.

ب)- ما يشتبه به :

و هو ما يحتاج إلى التثبيت و الاحتجاج ، و طريقته خبر الآحاد ، و هو الذي ينفرد به شخص واحد دون غيره ، و لم تظهر فيه مقدمات ، توجب العام به ، و قد تكون طريقته فيه فيما لا يتقبله للوهلة الأولى ، إنما يستحسن الاستدلال علية و إقامة الحجة له[3].

ج)- باطل

[1] - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص12.
[2] - المرجع نفسه، 16.
[3] - المرجع نفسه، ص18.

و هو الذي يرد بلا شبهة ، و طريقته تكون المقدمات الكاذبة التي تبنى منذ البداية عن نتيجة باطلة ، و قد تكون أخبار الكذابين الذين اشتهروا بهذه الصفة ، فلا يؤخذ من كلامهم يقين لذلك قالت العرب قديما (ما بني على الباطل فهو باطل). و هذا ما يستلزم الرد و الرفض.

و هكذا يتضح أن الدلالات تكون عامة متعارف عليها ، كالمسلمات مثلا أو خاصة. بل قد تكون لفظية، أو عير لفظية ، و أن وجهي البيان عند ابن وهب **(الاعتبار / الاعتقاد)** يعتبران وجهي التواصل الذاتي بالمصطلح الحديث و هما يكشفان عن الطريقة التي يصل بها الإنسان مع ذاته و يتفرد بها وحده.

2 - التواصل الشخصي:

أ- مفهومه.

إن التواصل الشخصي يبني علي عنصرين أساسيين هما : المتكلم والسامع ، فإنهما يتبادلان الوظائف ويكون هذا الاتصال غالبا من أجل الإفادة لأن " **التخاطب ، هو إجمالا عبارة عن إلقاء جانبين الأقوال بغرض إفهام كل منهما الأجر مقصوداً معنياً** " [1]

وهذا مما يعني أن التواصل الشخصي هو إبلاغ رسالة من متكلم إلى سامع في سياق معين ، قصد الفهم والإفهام ، وهذا باد في تعريف البلاغة في العصر القديمة عند علماء العرب ، إذ ذهبوا إلى أن البلاغة سميت بلاغة .

من بينهم صاحب كتاب الصناعتين– " لأنها **تنهي المعني إلي قلب السامع فيفهمه** " [2] وهذا يبين أن العملية قائمة علي الفهم و الإفهام ، بين المتكلم

[1] - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكثور العقلي، ص237.
[2] - أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص15.

والسامع، فالبلاغة العربية إذن مبنية علي الوضوح من أجل بلوغ الغاية التواصلية بين المتكلم والسامع.

ف: " **لا يظن أنّ البلاغة إنما هي الإغراب في اللفظ والتعمق في المعني ، فإن أصل الفصيح من الكلام ، من أفصح عن المعنى ، والبليغ من البالغ المراد ، من ذلك اشتقاقا فأصبح الكلام ما أفصح عن معانيه ولم يخالج السامع إلي تفسير له ، بعد ألا يكون ساقطاً ولا للفظ العامية مشبهاً** " [1]

وهكذا تتم عملية التواصل بين الطرفين من خلال تبادل الوظائف ، إذن يصبح المتكلم مستمعا بعد إلقاء سؤاله أو استفساره في حين يصبح المستمع متكلما عند الرد أو الإجابة كعملية الاستجواب مثلاً:

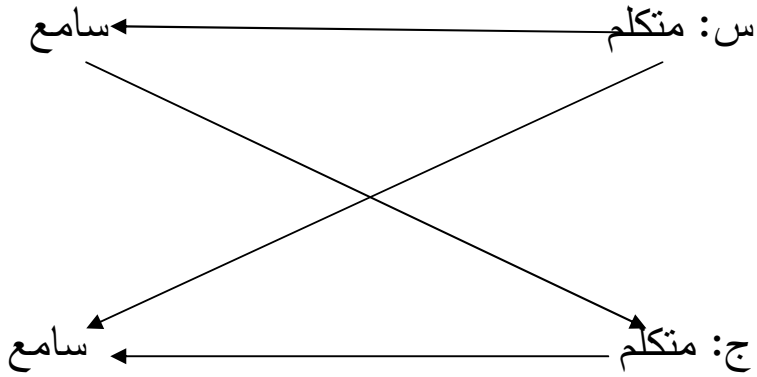

" **والمجال الاتصالي الذي ينعقد بين المتكلم والمخاطب ، وقد يتهيأ عن كتب بأن يلقي أحدهما الأخر ، يترامى إلى ما هو أوسع من ذلك مدى في مكان وزمان كالذي يقع في الكلام المسجل والعبارات المدونة** " [2]

[1] ابن وهب ، البرهان في وجود البيان، ص163.
[2] - لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للأدب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1997، ص60.

ويمكن تجسيد هذا في المخطط التالي:[1]

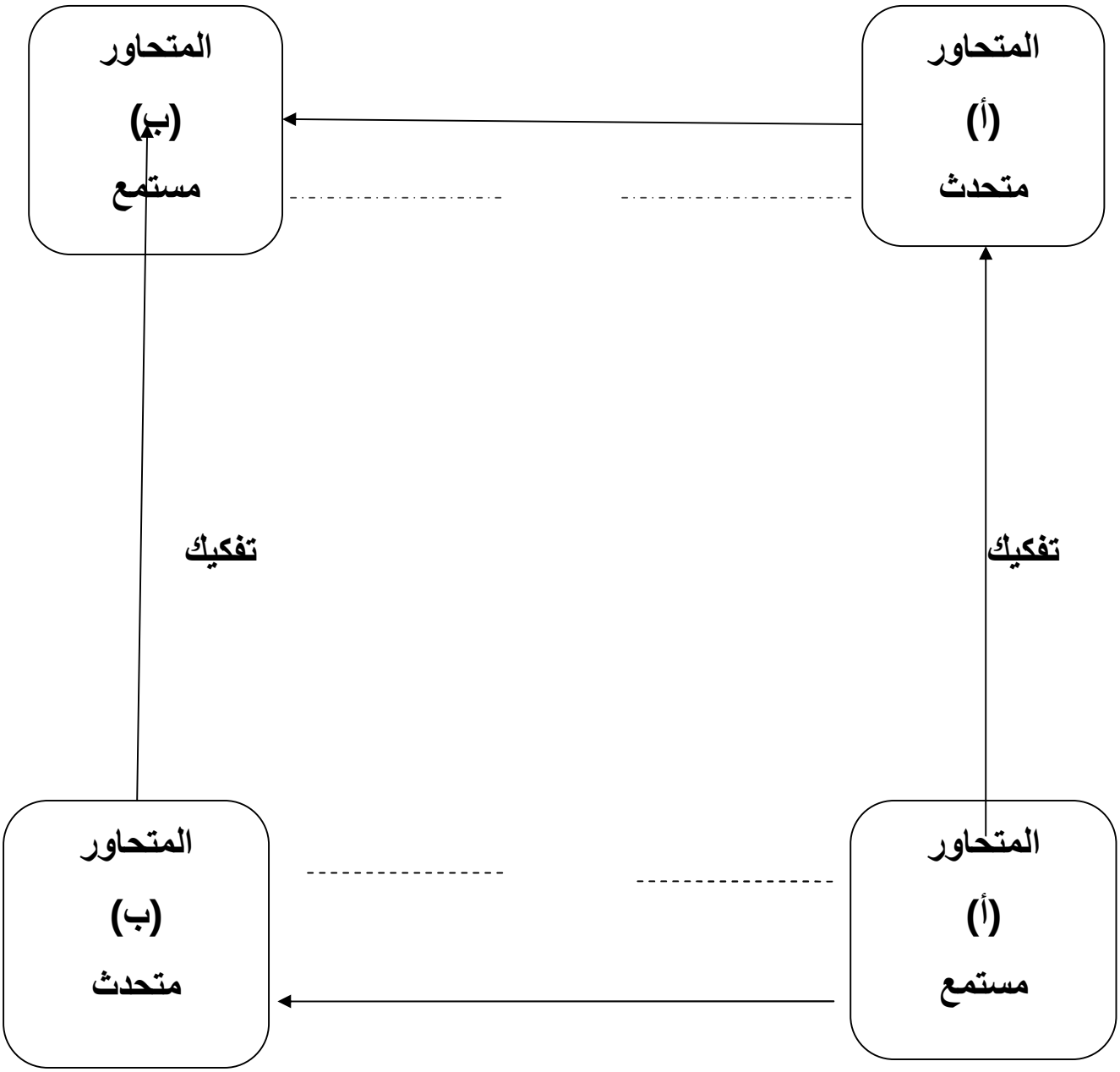

[1] ـ الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص4.

ويشترط في هذه الدورة أن يؤدي المتكلم رسالته علي أحسن وجه وأفضل صياغة ، حتى تلقى استجابة من طرف المستمع ، ويقام التواصل بينهما حيث " **لا يكون المحاور ناطقا حقيقيا إلا إذا تكلم لساناً طبيعيا ، وحصل تفصيلاً كافياً ، صيغته الصرفية وقواعده النحوية ، وأوجه دلالات ألفاظه وأساليبه في التعبير والتبليغ** "[1]

ويقابل التواصل الشخصي في البلاغة العربية ، البيان باللسان ، " **ذلك أن ما يعتقد الإنسان من بيان الاعتقاد ، ويحصل منه غير متعدّ إلى غيره** " [2]

وذلك من خلال تبادل المتكلم والسامع المهام ، عن طريق التأثير والتأثر، فيكون كل منهما (المتكلم والسامع) بشكل متناوب لإتمام عملية التواصل ويقوم هذا الشكل من التواصل غلي عناصر أساسية تحقيق هذه العملية والتي ذكرنها في سياق وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة ،القناة ، السياق ، السنن.

ب- السياق والتواصل :

السياق يعتبر من أهم العناصر التي تساعد عملية التواصل ، وإقامة علاقة بين المتواصلين" الكلام يفيد إلا بالمواضعة "[3] حتى يستطيع المتخاطبان إقامة العلاقة التواصلية بسهولة وتجارب بينهما ، وإن يكون كلا منهما علي معرفة واسعة باللغة واستعمالاتها علي حدّ رأي صاحب كتاب الصناعتين " **تمام آلات البلاغة التوسع في معرفة العربية ووجوه الاستعمال بها،والعلم**

[1] - طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2000، ص37.
[2] - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ،ص19.
[3] - الخفاجي ،سرّ الفصاحة ، ص34.

بفاخرالألفاظ وساقتها، ومتخيرها ورديئها ، ومعرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام"[1]

ولقد اشترطه العسكري في إتمام آلة البلاغة إما فيه خدمة لسياق مما يعين علي استمرار التواصل بين المتخاطبين لأن معرفة المتكلم باللغة ووجوه استعمالها ، يعينه علي تحدد السياق المدد للفظ ، أو الألفاظ التي سيستعملها ، ولهذا نذهب إلي رأي أخر حيث يرى **الأمدي: " إن دلالة الألفاظ ليست لذواتها بل هي تابعة لقصد المتكلم وارداته"[2] .**

وهذا مما يبدي أن معرفة المتكلم هي التي تساعد علي تحديد قصده وارداته، **"ولكن متى تؤدي اللفظة المفردة معني محدداً ؟ الجواب أنها تؤدي معني محدداً إذا استعملت في سياق ،فالسياق وحد وهو القادر علي أن يمنح اللفظة المفردة دلالتها المحددة .... فالذي يحدد قيمة الكلمة المفردة هو السياق الذي ترد فيه"[3]**

ويتضح لنا كل ذلك من خلال هذا المثال: **" فمثلا كلمة (العين) تدل علي العين الباصيرة وعين الماء ، عين السحاب ، عين المال، عين القوم معين الجاسوس"[4].**

[1] - أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص31.
[2] - علي أيت أوشان ، السياق والنص الشعري ، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 2000، ص115.
[3] - محمد كريم الكواز النقد والبلاغة ، النتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 322.
[4] - حسين حامد الصالح ، التأويل اللغوي في القران الكريم ، دار بن حزم، لبنان، ط1، 2005، ص106.

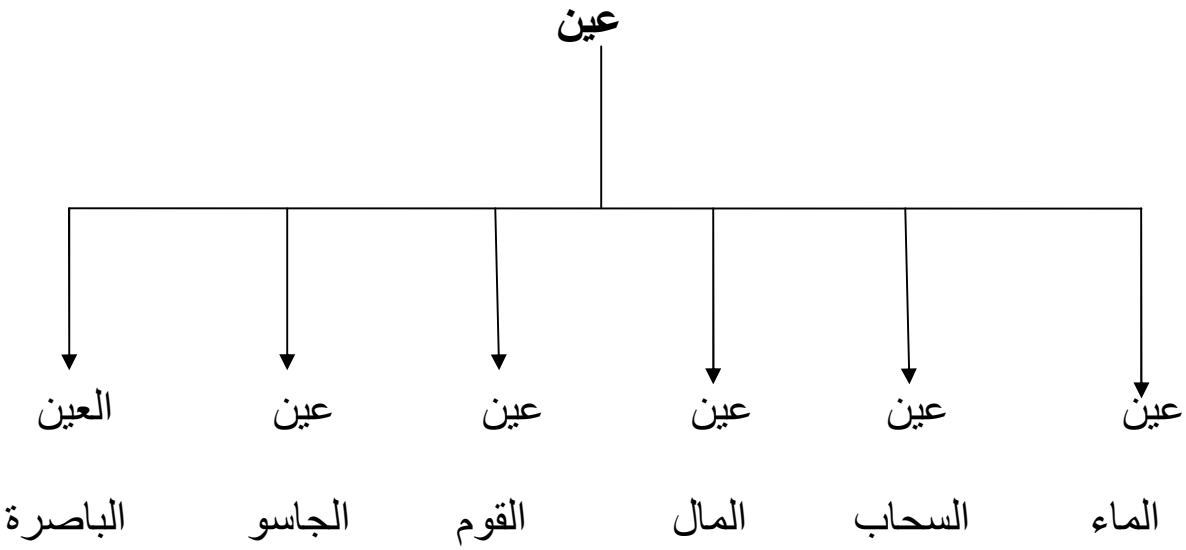

وهذا يدل بنسبة إلينا أن علماء العربية قد تفطنوا لما يمكن أن يساعد به السياق علي إقامة عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات واستمراريته علي مدي الحياة، ولقد حددوا السياق من حيث المعنى البلاغي للعبارة المراد تحليلها ، فنجد أبو الطيب المتنبي إذ يورد الاستفهام في أحد الأبيات قائلا من البحر الطويل:

فكيف وصلت أنت من الزحام؟ [1].**** أبنت الدهر عندي كل بنت**

فاستفهام في هذا البيت لا يدل علي السؤال ، إنما يدل علي التعجب بحسب سياق الجملة ومنه صحّ قول الله تعالي : **كَيْفَ تَكْفُرُونَ "[2]** إلى أخر الآية تعجبا وتعجيبا ... وكذلك يقال أين مغيثك؟ لتوبيخ والتقريح و الإنكار" [3].

ومن هنا يتضح لنا أن العبارة بفهم القصد منها حسب السياق الذي توضع فيه.

[1] - أبو الطيب المتنبي، الديوان ، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 2006، ص 311.
[2] - سورة البقرة ، الآية 27.
[3] - السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص314.

ولأهمية السياق في المعنى اعتمد المفسرون على هذا العنصر لضمان التواصل بين القارئ و النص القرآني و" تأتي علاقة السياق بالمعنى من كون العديد من الملفوظات ، لا يمكن تحديد معناها بدقة إلا بمعرفة سياقها الذي وردت فيه فعادة ما يسأل شخص عن معنى كلمة ،فيضطر إلى التساؤل عن سياقها الذي وردت فيه، وفي هذا الصدد يقال: " إن الغموض الذي يلف العلاقة المتعددة الدلالات يزول عندما توضع في سياقها "[1]،فإذا وضعت في سياقها اللغوي يتجلى معناها المراد، فعلى سبيل المثال لا نستطيع وضع معنى محدد للفظ (عين) إلا إذا وضعناها في سياقها اللغوي الذي سيحدد لنا المعنى الذي يريده المتكلم كقولنا:

رأيت(عين) القوم ⟵ س

رأته بأمي (عيني) ⟵ العين البصارة..... وهكذا.

و مثال ذلك قوله تعالى في سورة البقرة **:" فَقُلْنَا اَضْرِب بِعَصَاكَ اَلْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ فِيهِ اِثْنَتَا عَشَرَة عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسْ مَشْرَبَهُمْ(59)".**[2]

ج - الإقناع و التواصل:

يعتبر الإقناع من أهم أنواع وظائف التواصل و غايته ، حتى أن البلاغة العربية جاءت من أجل " التواصل و الإمتاع. [3]

حيث جعلت الإقناع من بين الوظائف التي من أجلها وضعت البلاغة العربية " و **الإقناع هو أحد طرفي العلاقة بين رسالة هادفة إلى توجيه الفكر أو الاعتقاد،و طرفها الأخر هو الإقناع، وهذان الطرفان متلازمان وجودا أو عدما،**

[1] -علي أيت أوشان، النص و السياق الشعري،ص 39.
[2] -سورة البقرة ، الآية59.
[3] - محمد مفتاح،التلقي و التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص 38.

فلا وجود للاقتناع دون وجود الإقناع"[1]، لأن الاقتناع يكون من طرف المرسل إليه (المتلقي)، والإقناع يكون من طرف الأول و هو المرسل (المتلقي)،فإن لم يكن الأول فلا وجود للثاني

رسالة

ملقي ←——————————— متلقي

إقناع ←- - - - - - - - - - - - - - - - - إقتناع

(1) (2)

و يعرف القرطاجي الإقناع بأنه :"إنهاض النفوس إلى فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو طلبه أو اعتقاده" [2]فهذا مما يوضح بأن الإقناع لا يكون من جانب واحد ، و هو الجانب الايجابي ، أي القبول و الاعتقاد ن و إنما قد نظر المتلقي عن طريق إقامة الحجة و ليس ذلك أظهر في قول ، وأكثر من القرآن الكريم،و ف" من وضوح الدلالة و وقوع الحجة قول الله تعالى:**" وضَرَبَ لَنَا مَثَلاَ وَنَسَيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي اَلْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمُ(77)قلْ يُحْيِيهَا اَلَذِي أَنْشَأَهَا أَوَلَ مَرَةٍ و هُوَ بِكُلِ خَلْقٍ عَلِيمُ**(78) "[3]،فهذه الدلالة واضحة على أن الله تعالى قادر على إعادة الخلق ، مستغنية عن الزيادة فيها لأن الإعادة ليست بأصعب في العقول من الإيحاء"[4]

فالله تعالى قد بين قدرته على إعادة الخلق، من خلال توضيحه(سبحانه وتعالى)أنه صاحب الخلق الأول،و بذلك فقد أقامة حجة قوية على قدرته إعادة الخلق من جديد لأنه

[1] - سمير شريف استيتيه،اللسانيات (المجال والوظيفة و المنهج)،عالم الكتب الحديثة، ط1، 2005، ص 700-701.
[2] - القرطاجي، مناهج الأدباء وسراج الأدباء ، ص106.
[3] - سورة ياسين، الآيات77، 78.
[4] - العسكري، الصناعتين،ص27.

هو القادر على الخلق فختما يقدر إعادته.

وقد أفردت البلاغة فنا من فنونها يؤدي إلى استمالة المتلقي بحسب حالته، سمي(الاستدراج)، و هو **"استمالة المخاطب بما يؤثره،و يأنس إليه، و يكون الاستدراج بأن يخوفه ويريعه، قبل أن يفاجئه المتكلم بما يطلب منه ، و يكون الاستدراج بأن يقدم المتكلم ما يعلم أنه يؤثر في نفس المتلقي من ترغيب و ترهيب،و إطماع وتزهيد ،و لأن أمزجة الناس تختلف في ذلك فينبغي أن يستمال كل شخص بما يناسبه".**[1]

والإقناع لابد أن يكون بطريقة منظمة ،يستجمع فيها الملقي كل ما يملك من وسائل مختلفة للتأثير في أراء الآخرين و أفكارهم ، بحيث يجعلهم يقبلون و يرافقون على وجهة النظر في موضوع معين، ومن وسائل الإقناع التي اعتمدها البلاغيون منها :

ـ التمثيل: الذي به يفخم المعنى و يكمل ويشرف و" أول ذلك وأظهره أن أنس النفوس موقوف على أن يخرجها من خفي إلى جلي"[2] و الأنس هنا مقصود به ارتياح نفس المتلقي إلى ما كان من المتلقي .

و تدبره في هذا التمثل،ومثل الجرجاني : **" إن الذي يعظ ولا يتعظ يضر بنفسه من حيث ينفع غيره - وتقتصر عليه - وبين أن نذكر المثل فيه ما جاء في الخبر من النبي صلي الله عليه وسلم قال (مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضئ للناس ويعرق نفسه "** [3] **.**

[1] - ضياء الدين ابن الاثير، المثال السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحرفي وبدوي، دار النهضة، مصر، ط2 ، ص250.

[2] - عبد القاهرالجرجاني،أسرار البلاغة،تحقيق، محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربية، دط،2005، ص 27.

[3] - المرجع نفسه، ص98.

وهنا يكون الكلام ، أوضح وأكثر إقناعاً للمتلقي بل يصنف مقارنة " **قولك للرجل وأنت تعظه : إنك لا نجزى علي السيئة حسنة ولا تغر نفسك ، وبين أن تقول في أثره : إنك لا ضني من الشوك العنب إنما تحصد ما تزرع**"[1]

إن ابن وهب يرى أن إقامة الحجة قد تكون عن طريق الجدال والمجادلة **"فهما قول يقصد بها إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين "** [2]

وقد قدم الجاحظ مثالاً علي ذلك في إياس بن معاوية ، إذ " **دخل الشام وهو غلام، فتقدم خصما له ، وكان الخصم شيخا كبيراً ، إلي بعض قضاه عبد الملك ابن مروان ، فقال له القاضي : أتقدم شيخاً كبيراً ؟ قال: الحق أكبر منه ، قال: اسكت ، قال: فمن ينطق بحجتي ؟ قال لا أظنك تقول حقا حتى تقوم ، قال لا إله إلا الله ، أحقا هذا أم باطلاً ظ فقال القاضي ، فدخل علي عبد الملك من ساعته فخبره بالخبر ، فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة وأخرجه من الشام ، لا يفسد علي الناس**"[3]

ومن خلال مسابق ، نتوصل إلى أنّ البلاغيين العرب قد ركزوا في التواصل الشخصي يقوم علي أسس صحيحة ، لابد أن تتوفر فيه السياق بين المتكلم والسامع إضافة إلى توفير قصديه المتكلم في إقناع السامع .

3 ـ التواصل الاجتماعي:

أ ـ مفهومه:

إن الإنسان يقيم تواصلا ذاتيا بينه وبين نفسه، كما يقيم ذلك مع شخص أخر، فينتقل من التواصل الذاتي إلى التواصل الشخصي، وإذا كان بين جماعة أصبح

[1] المرجع نفسه، ص98.
[2] -ابن وهب ، البرهان في وجود البيان ، ص176.
[3] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص101

اجتماعيا، ذلك باعتبار اللغة تواضع اجتماعي. فيقال مثلا في لغة العرب أن السيف القاطع حسام، أي تواضعوا أن أطلقوا عليه هنا الاسم، و حددوا له هذه الصفة [1]. و هذا هو ذات المفهوم الذي جاء به ابن جني عند تعريفه اللغة على أساس أن كل قوم يعبرون عن حاجتهم للغة تواضعوا عليها، لذا نجد العرب تقول عن شيء ما "**في لغة بني تميم كذا، و في لغة أهل الحجاز كذا، وفي لغة أهل الحجاز كذا..... و المعنى أن بني تميم تواضعوا على ذلك، و لم يتواضعوا أهل الحجاز عليه** "[2] لذا تعددت اللغات عند العرب، حسب القوم، كلغة هذيل، و لغة حمير، ولغة أهل الحجاز و غيرها من اللغات المشهورة عند العرب.

إذن فالمواضعة أساس التواصل بين أفراد المجتمع " **ونعني بالاتصال أو التفاعل الاجتماعي هنا، جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية، وتدعوا لأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة، وستدعي التخاطب واستخدام اللغة في إطارها اللفظي أو الرمزي العام** "[3] وكل احتكاك اجتماعي في أي مجال كان، سواء في مجال الحياة العامة، أو التعليم أو غيرهما..... يعتبر تواصلا اجتماعيا بين أفراد هذه الجماعة .

لأن السلوك إذا تعارف عليه المجتمع و أقره يصبح وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي ، كما كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه إن سكت صلى الله عليه و سلم على شيء ما أو سلوك ما ، و أقره، قالوا سنة تقريرية ، فسلوك الصمت عند الرسول صلى الله عليه و سلم شيء متعارف عليه و العرب تقول السكوت علامة الرضا.

[1] ـ ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، ص48.
[2] ـ المرجع نفسه، ص48.
[3] ـ أحمد محمد معتوق ، الحصيلة اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة دط، 1996، ص71.

و يرى جاكبسون أن " **المهمة الطبيعية للسانيات، هي إثارة الأهمية الأساسية لمفهوم التواصل في العلوم الاجتماعية ، و حسب صياغة سابيرإن .....كل سلوك اجتماعي يتضمن تواصلا ، سواء كان بمعنى صريح أو ضمني ، فالمجتمع لا يبدأ بوصفه بنية ثابتة ، بل بوصفه شبكة بالغة التعقيد من أنواع الفهم الجزئية الكاملة بين أعضاء الوحدات التنظيمية ، ذات التعقيد ، و يعاد التأكيد و التشديد على هذه الشبكة بصور خلاقة عن طريق أفعال معينة ذات أبعاد تواصلية "**[1].

من خلال قول جاكبسون ، يتبين أن التواصل الاجتماعي ليس تواصلا لفظيا فقط، بل قد يكون سلوكا اجتماعيا ذا طبيعة تواصلية ، و المقصود من ذلك أن يكون السلوك متعارفا على معناه ، بحيث يهم الملتقي ما يريده الملقى بحسب ما تواضع عليه المجتمع اتجاه هذا السلوك ، كأن ترد فتاة على من تقدم لخطبتها بالصمت، فالصمت سلوك معروف بدلالته على القبول .

ب ـ الخطابة:

لقد ركز البلاغيون العرب في التواصل الاجتماعي على الخطابة باعتبارها مجسدة له و باعتبار اللغة التي يجب أن تكون

مشتركة بين الخطيب و المستمعين و تقوم الخطابة على عنصرين أساسيين هما:" **المرسل و المرسل إليه"**[2].

و لقد اشتغل البلاغيون القدامى على الخطبة كثيرا ، خاصة الجاحظ الذي خصص لها فصولا في كتابه البيان و التبيين ، مبينا المضامين المطروقة

[1] ـ رمان جاكبسون ، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة ، ترجمة علي حاكم صالح، وحسين ناظم ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، ط1، 2002،ص ص59، 60.

وصفات الخطيب ، من قوة و جهارة صوت وغيرها ، كما ركز على المخاطبين كذلك بحسب أفهامهم و طبقاتهم السياسية و الاجتماعية ، لذا كان مدار الخطابة على الإفهام و الإقناع[1].

1)- الإفهام:

إن غاية الخطيب أولا أن يصل موضوعه إلى ذهن الملتقي فيقع الفهم ، فمدار الخطابة على الفهم و الإفهام، كما أننا نجد

: الخطباء قد ركزوا كثيرا على المقدمة الخطابية لشد انتباه جمهورهم و يمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

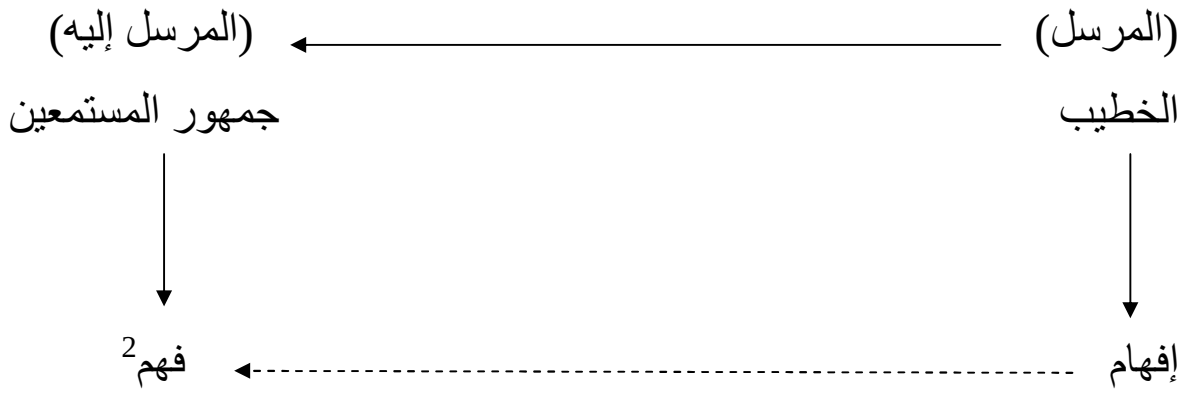

و في هذه الحالة لابد على الخطيب أن يراعي حال المرسل إليه و منزلته، ف **"مدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم ، و الحمل عليهم على أقدار منازلهم "** [3]أي حسب مكانتهم الاجتماعية ، و حسب معرفتهم باللغة ، لأن ذلك من شأنه أن يعيق إفهام المتلقي و تحقيق التواصل.

[1] ـ الجاحظ، البيان والتبيين ، ط2، ص93

[2] ـ المرجع نفسه، ص93.

[3] ـ المرجع نفسه، ص93.

و من هنا يبدو أن العرب قد ركزوا على حال الملتقي أكثر من الملقى،وإن كانوا قد ركزوا على هذا الأخير في بعض الجوانب، حتى يستطيع الوصول إلى إفهام المخاطب، و من ذلك ما ذكره الجاحظ أن عمرو بن عبيد المعتزلي سئل عن معنى البلاغي فقال " **إنك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكتفين ، تخفيف المؤونة عن المستمعين ، و تزين تلك المعاني في قلوب المريدين بالألفاظ الحسنة في الأذان، المقبولة عند الأذهان رغبة في سرعة استجابتهم ، و نفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب و السنة ، قد أوتيت فصل الخطاب ، و استوجبت على الله جزيل التواب** " [1] و ذلك حتى يوصف المتكلم بالبلاغة من خلال وصوله إلى أذهان مستمعيه فيفهمهم مراده.

و مما اشترطوه في الملقى أن يكون " **عارفا بمواقع القول و أوقاته و احتمال المخاطبين له فلا يستعمل الإيجاز في مواضع الإطالة فيقصر عن بلوغ الإرادة و لا الإطالة في مواضع الإيجاز فيتجاوز عن مقدار الحاجة إلى الإضجار و الملالة** " [2] حتى يستطيع الوصول إلى غايته.

و قد فصل العرب في أمر الإطناب و الإيجاز فليس كل إيجاز محبب ، و لا كل إطالة مردودة ، " **و إنما تحسن الإطالة وسط الكلام .....في تفسير الجمل و تكرير الوعظ و إفهام العامة ، و يليق ذلك بالأئمة و الرؤساء و من يقتدي به و يؤخذ عنه** " [3] و هذه كلها محاولات للإفهام من خلال تفسير جملة بأخرى، أو تكرير الوعظ مرات من أجل التأكيد، و إن كان ذلك سيجعل الخطاب يطول ، لأن الإطالة ليست كلها عيب ، و إنما عيبها أن تكون دون فائدة، ترجى، أما إذا كانت فائدتها ملموسة فلا حرج في ذلك ، حتى أن ابن وهب

[1] ـ المرجع السابق، ص114.
[2] ـ ابن وهب ، البرهان في وجود البيان ، ص153.
[3] ـ المرجع نفسه، ص161.

فصل في أمر الإطالة و الإيجاز بحسب المخاطبين ، فجعل الإطالة أمرا محببا إذا كانت " **في مخاطبة العوام و من ليس من ذوي الإفهام ، و من لا يكتفي من القول بيسره، و لا يتفق ذهنه إلا بتكريره ، و إيضاح تفسيره"**[1] ذلك أن العوام فهمهم محدود لا يستطيعون فهم ما يخاطبون به، و لا غاية مخاطبهم إلا بعد تفسير و تكرير.

لان الخاصة من ذوي الأفهام سريعو الفهم يتوصلون إلى المعنى بأيسر القول ، لذلك قيل "**رب قليل يغني عن الكثير.....بل رب كلمة تغني عن خطبة و تنوب عن رسالة "** [2] غير انه يشترط إن لا يكون مجحفا للمعنى.

2)- الإقناع

إن البلاغة العربية ـ كما أسلفنا الذكر ـ ، تقوم على الإفهام و الإقناع ، و كنا قد رأينا أن الإفهام هو وصول المرسل إلى ذهن المرسل إليه فغاية الملقى في ذلك أن يقنع المتلقي ، لان " **الإقناع هو قوام المعاني الخطابية "** [3] و حتى يكون الخطيب مقنعا للمستمع، لابد أن يرد كلامه "**على جهة الاحتجاج و الاستدلال"**[4].

و هنا يكون لقدرة الخطيب و ممارسته وقع في عملية الإقناع ، بتهيئته ، هيأة من يسمع قوله أو باستمالة المخاطب إليه ، و بذلك يكون المخاطب أيضا مهيأ لقبول القول و الاقتناع به ، لان العملية الاقناعية مبنية على الإقناع و الاقتناع ، و لا يمكن أن تقوم على جانب واحد منهما .

[1] ـ المرجع السابق، ص154.
[2] ـ الجاحظ، البيان والتبيين، ص7.
[3] ـ حازم القرطاجني ، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، ص361.
[4] ـ المرجع نفسه ، ص62.

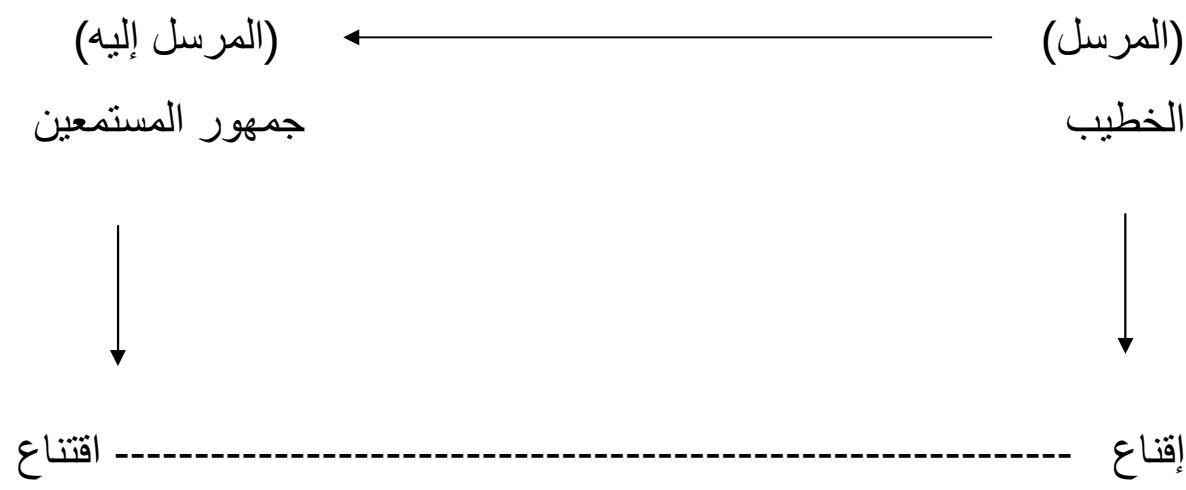

و يعتمد الخطيب عادة في إقناع مستمعيه على مقدمات تقضي به إلى نتائج ، **" لأن القياس قول مؤلف من مقدمات و قضايا ، إذا كانت مسلمة و رتب الرتيب الذي يجب في القياس الصحيح ، لزم عن ذلك القول المرتب لذاته قول أخر يسمى نتيجة "** [1]. إذا صحت هذه المقدمات صحت النتيجة و بذلك يكون القياس صحيحا.

كما ركز الجاحظ في كتابه البيان و التبيين على عدد من صفات الخطيب الجسدية و الملكات الذهنية ، ثم عرج على هيئته من طول و قصر و حسن و دمامة ، و كل ماله دور في إقناع المستمع و جذبه إليه قبل الإقناع باللغة ، و من ذلك ما أورده من قول سهل بين هارون " **لو أن رجلين خطبا أو تحدثا ، أو احتجا و وصفا ، و كان أحدهما جميلا جليلا بهيا و لباسا نبيلا، و إذ حسب شريفا ، و كان الأخر قليلا قمئاً و باد الهيئة دميما ، و خامل الذكر مجهولاً، ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة و في وزن واحد من الصواب لتصدع عنهما الجمع و عامتهم تقضي للقليل الدميم على النبيل الجسيم ، و للباد الهيئة**

[1] - المرجع السابق، ص66.

على ذي الهيئة ، و لشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه و لمدار منه سببا للعجب به و لمدار الإكثار في شانه ، علة للإكثار في مدحه ، لأن النفوس كانت له أحقر ، و من بيانه أيأس "[1].

من خلال ما سبق يتبلور لنا معنى الخطابة في التراث البلاغي العربي التي تقوم على الإفهام أولا و الإقناع ثانيا، فالإقناع هو المطلب الرئيسي من الخطابات كما يتجسد التواصل كذلك من خلال الفعل و رد الفعل فلا إقناع دون اقتناع.

ج - عيوب الكلام و التواصل :

من المعلوم أن التواصل لابد أن يقوم على قواعد صحيحة ، حتى يفهم السامع من القائل مراده، و يستطيع التفاعل معه، و إلا انقطع التواصل بينهما و بما أن العرب قد ركزوا في التواصل الاجتماعي على الخطابة فقد ركزوا كذلك في عيوب التواصل على النطق و الفصاحة (فصاحة اللفظ و الكلام) و اللحن.

1)- ما تتصل بالنطق:

وقد ذكروا في ذلك سلامة النطق ، و اعتبروا **"أن البيان يحتاج إلى.....سهولة المخرج و الجهارة المنطق و تكميل الحروف ....."[2].**

فحين تأملنا هذه الصفات الثلاثة نجد أن صحة المخرج و تكميل الحروف تفيدان سلامة النطق و وضوحه ، لأن سوء السمع يؤدي إلى سوء الفهم، و صحة السمع و وضوحه تعينان على صحة الفهم .

[1] - الجاحظ ، البيان والتبيين، ص92.
[2] - المرجع نفسه، ص14.

و اشترط ابن وهب في الخطيب ـ حتى يصل إلى إفهام سامعيه ـ ، **"أن يكون لسانه سالمًا من العيوب التي تشين الألفاظ فلا يكون ألثغا، و لا يكون فأفاء و لا تمتما ، و لا ربة ، و لا ذا حبسة ، ولا ذا لفف ، فإن ذلك أجمع لما يذهب بهاء الكلام و يهجن البلاغة ، و ينقص حلاوة النطق "** [1] ، و إذا ذهب بهاء الكلام ، و هجنت البلاغة انقطع التواصل أو قل حظه على الأقل و قد ذكر الجاحظ مما يقلل من التواصل أو يمنعه بقوله" **و الذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان أمور منها اللثغة التي تعتري الصبيان "** [2] و لثغة الراء تكون بالغين و الذال و الياء، فإذا نطق الألثغ كلمة (رجل) فتخرج في أحد الأشكال التالية (غجل /نجل / يجل) ، و "الغين أقلهما قبحا و أوجدها في كبار الناس و بلغائهم، و أشرافهم و علمائهم ، و كانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين ، فإذا حمل نفسه و قوم لسانه أخرج الراء.

و كل ما رصده البلاغيون من عيوب نطقية للمتكلم من شأنه أن يعيق التواصل فلا يصل المعنى تاما إلى السامع.

ب)- الفصاحة :

لقد وضع العرب شرط الفصاحة حتى تتم عملية التواصل ، و هي سمة لكل من تكلم فأفصح ، أي أبان و أوضح عن مقاصده : و تكون الفصاحة في اللفظ و في الكلام:

1)- الفصاحة في اللفظ:

[1] ـ ابن وهب الكاتب، البرهان في وجود البيان، 171.
[2] ـ الجاحظ ، البيان والتبيين، ص71.

حتى يكون اللفظ فصيحا ، لابد أن يكون خلوا" **من تنافر الأحرف و الغرابة و مخالفة القياس"**[1] .

على حد قول القزويني و فيما يلي توضيح ذلك:

1-1/ تنافر الأحرف:

و تكون الكلمة متنافرة إذا ثقلت على اللسان و تعسر النطق بها نحو كلمة **(مستشزرات)** مما يجعل :

كلام المتكلم متقطعا بسبب ثقله على لسان صاحبه و منه يشوش على فهم المتلقي و لا يستطيع بذلك الخطيب أن يشد انتباه سامعيه فينقطع التواصل.

1-2 / مخالفة القياس:

و المقصود بذلك مجيء الكلمة على خلاف ما ورد عند العرب **نحو قول أبي** النجم " **الحمد لله الأجلل "**[2] فقوله (الأجلل) فيه مخالفة للقاعدة الصرفية ، لأنه فك الإدغام و الأصل عدم فكه فتكون (الأجل) .

و هذا الخروج و مثله عن القواعد الصرفية ، قد يشغل ذهن الملتقي مما يسبب عدم انتباهه لمخاطبه ، و بذلك قد ينقطع التواصل جزئيا على الأقل.

2)- الفصاحة في الكلام:

لكي يوصف الكلام بالفصاحة ، أن يكون خلوا " **من ضعف التأليف ، و من تنافر الكلمات و من التعقيد "**[3]. فإذا كان اللفظ **: فصيحا ، و كذا الكلام ، يستطيع** الملتقي فهم مقاصد مخاطبه و فيه تفصيل ذلك

2-1 / التعقيد:

[1] ـ القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، ط1، 2002، ص38.
[2] ـ المرجع نفسه، ص39.
[3] ـ المرجع نفسه، ص39.

وهو **" أن لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد لخلل يقع في النظم أو في الانتقال "**[1]. فإذا وقع خلل في النظم أو الانتقال

يصبح الكلام غامضا ، بعيدا عن فهم السامع له و هو نوعان .

ج)- اللحن:

و هو الوجه الأخر من معوقات التواصل من عيوب الكلام ، و قد قال فيه عبد الملك بن مروان **" اللحن هجنة على الشريف آفة الرأي ، و كان يقال اللحن في المنطق ، أقبح من أثار الجدري على الوجه "** [2]

بل إن اللحن أحيانا تكون عواقبه أسوأ ، حسب ما أورده الجاحظ عن أبي الحسن حيث يقول **" كان سابق الأعمى يقرأ:** الخالق البارئ المصور، فكان ابن جابان إذ لقيه قال يا سابق ما فعل الحرف الذي شرك بالله فيه ؟

أيضا لن ننكحهم و كان يريد قوله تعالى **" وَلاَ تَنْكَحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُومِنُواْ (219)"**[3] ببناء لفظة (تنكحوا) للمجهول ، أي لا تزوجوهم بناتكم ، و كان سابقا ينطقها ببناءها للمعلوم بمعنى لا تتزوجهم .

[1] ـ المرجع السابق، ص40.
[2] ـ الجاحظ، البيان والتبيين، ص216.
[3] ـ سورة البقرة ، الآية (219)

خاتمة

1- بعد الانتهاء من هذا نستنتج أن العرب في تراثهم اللغوي والبلاغي حددوا عناصر التواصل ,فتوصلوا إلى أن المتكلم والمتلقي باعتبارهم عنصرين أساسيين في العملية التواصلية يتبادلان رسالة (خبر) عن طريقا للغة أو ما يقوم مقامها كالإشارة باليد والإيماء بالرأس وغيرهما، ولا يكون ذلك إلا في سياق معين (مقتضي الحال) المقام ، وحتى يكون الفهم والإفهام تاما لابد أن يقارن المتكلم أو المستمع على شفرة معينة ، وذلك ما سماه ابن سنان ب(المواضعة) ....وبذلك تكتمل عناصر التواصل الستة.

2- كما توصل العرب في تراثهم البلاغي إلى الوقوف على أشكال التواصل وذلك من خلال تقسيمها إلى ثلاثة عناصر أساسية، والعنصر الأول يتمثل في التواصل الذاتي الذي يقع في النفس إذ يكون الفرد هو المتكلم والسامع معا عن طريق الحوار الداخلي الذي يقيمه في نفسه وتتمثل وجوهه في الاعتبار ثم الاعتقاد.

3 ـ أما العنصر الثاني من أشكال التواصل فيتمثل في التواصل الشخصي، الذي يكون بين متخاطبين حاضرين، وهذا ما سموه "البيان باللسان" واستدلوا بذلك على إن اللسان هو ترجمان لما يقع في النفس. كما قسموا الكلام إلى خبر وإنشاء ثم بينوا أغراض الخبر بحسب مقصديه المتكلم وبحسب حالة السّامع ،وقسموا الغرض الإنشائي إلى حقيقي وغير حقيقي وبه يعرف السامع قصد المتكلم، ولم يكتف العرب بذلك، بل اهتموا أيضا في هذا الشكل التواصلي بالإشارة،و أولوها اهتماما كبيرا باعتبارها شريكة اللفظ سواء كانت مصاحبة له أو منفردة، نائبة وقد سماها ابن وهب (الوحي) في حين أنّ غيره من البلاغيين أطلق عليها اسم

(الإشارة)، كما ركزوا على عناصر التواصل الأخرى كالسياق باعتباره عنصرا مساعدا لإقامة التواصل واستمراره.

4- أما التواصل الاجتماعي فقد درسوه من جانب الخطابة ،باعتبارها أفضل ممثل له، فالخطابة تقوم على إفهام الخطيب جمهور السامعين بشرط إن يحدّث القوم بما يفهمون، وحسب مكانتهم الاجتماعية والعلمية ، وحسب المقام الذي يقال فيه الكلام وهذا ما سموه (بمقتضى الحال) وركز البلاغيون على ما يعيق عملية التواصل واعتبروه عيبا ، ويتعلق ذلك بسلامة نطق الخطيب وخلوه من العيوب، كما يتعلق باختياره اللفظ الفصيح والكلام الفصيح أو من جانب اللحن،وكل ذلك إذا وجد في الكلام فانه يعيق عملية الفهم والإفهام ، وبذلك يعيق العملية التواصلية .

5- وفي الأخير نستطيع القول إن التواصل ركيزة من إحدى الركائز التي يعتمد عليها المتكلمون للتأثير في الأشخاص الذين يخاطبونهم ليتفاعلوا معهم بواسطة الكلام وذلك تبعا للأهداف المراد بلوغها

قائمة المصادر والمراجع

♦ **أولاً**:القران الكريم ، برواية ورش عن نافع.

ثانيًا: قائمة المصادر:

1- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1960.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط1،1952، دار الهدي للطباعة والنشر ، لبنان، ط3، 1990.

3- أبو القاسم الحسن بن بشر ابن الأثير،المزنة بين أبي تمام والبحتري

5- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان، ط4، .1980

6- أبو يعقوب السكاكي ، مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983.

7- ابن سنان الخفاجي ، سير الفصاحة، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1، 1982.

8- ابن وهب الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، البرهان في وجود البيان ، تقديم وتحقيق محمد شرف مطبعة الرسالة.

9- أبو الحسين أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر الطباع ، ط1، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان، 1993.

10- ابن خلدون ، المقدمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2007.

11- أبو الحسين حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان، 1986.
13- أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري ، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، 1987.
14- بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، 1987.
15- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الإسكندارني و محمد مسعود، دار الكتاب العربي ، لبنان، دط ، 2005.
16- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2001، ط3، 1999.
17- جلال الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق علي أبو ملحم، دار و مكتبة الهلال ، بيروت، لبنان، 2000.
18- جلال بن محمد بن عبد الرحمن القزويني،تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، قراءة وكتب حواسية وقدم لهياسين الأيّوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، ط1، .2002
19- ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب أو الشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحرفي وبدوي طباته، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، ط2.

ثالثًا: قائمة المراجع:

1- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة ، دط، 1996.

2- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، منشورات الاختلاف، ط1، 2007.

3- تواتي بن تواتي ، مفاهيم في علوم اللسان ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، رويبة الجزائر ،2008.

4 ـ سمير شريف استيتية ، اللسنانيات،المجال و الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2005.

5- حسن حامد الصالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم، دار بن خارم، لبنان، دط،2006.

6- جميل عبد الحميد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر.

7- رومان جاكبسون ، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة، علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2002.

8- علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، 2010.

9- عبد البديع لطفي ، التركيب اللغوي للأدب ، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1997.

10-عبد العزيز شريف، علم الإعلام اللغوي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، ط1، 2000 .

11- علي آيت أشان ، النص والسياق الشعري من البنية إلى القراءة ، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب / ط1، 2000.

12- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، دار العربة للكتاب، تونس، دط، 1981.

13- عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
14- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل ، رمان جاكبسون ، نموذجا، دار الحوار للنشر و التوزيع ،ط1، عمان ، 2003.
15- عبد الستار حسين زموط ، من سمات التركيب، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة مصر، 1992.
16- كمال بشر ، فن الكلام ، دار غريب ، دط، 2003.
17 - مصطفي ناصف ، اللغة والتفسير والتواصل ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت.
18- مهدي أسعد عرار،ظاهرة اللبس في العربية جدال التواصل و التفاصل، دار وائل لنشر ط1، عمان، 2003.
19- مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب، ط1، دار التنوير الجزائر، 2008.
20- محمد مقداد، علم النفس الاتصال، شركة باتنيت ،الجزائر، ط1، 2004.
21- محمد مفتاح ، التلقي و التأويل، المركز الثقافي العربي ، المغرب، ط1، 2001.
22- محمد كريم الكوّار ، البلاغة والنقد الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان، ط1، 2006.
23- محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، القاهرة، 1997.
24- مرتاض عبد الجليل، اللغة والتواصل ، دار هومة، لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003.

25- محمود درويش، الديوان، دار العودة، بيروت لبنان، 1994.

طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ، ط2، المغرب، 2000.

26- طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ،ط2، المغرب، 2000.

27- هادي نهر ، الكفايات التواصلية والاتصالية ، دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، 2003.

رابعًا: قائمة المعاجم:

1- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.

2- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية ،انجليزي ، فرنسي ، عربي، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب، سلسة المعاجم، 2002.

3- جما الدين أبي فضل محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، حققه أحمد جيد راجعة خليل إبراهيم ج11 ، بيروت ، لبنان .

4- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي ، ج4 ، دار الجيل بيروت، لبنان.

خامسًا: الرسائل الجامعية:

1- فريدة رمضاني، التواصل اللغوي من خلال الإذاعة، القناة الأولى ، أنموذجا دراسة اجتماعية تداولية، رسالة ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2003،2004.

2- صالح بوترعة، آليات التواصل عند ابن عربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة، جامعة باتنة، الجزائر، 2008،2009.

سادسا: <u>المجلات:</u>

1- مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية سابقا، مسعود بودخة، العدد20، جوان، 2015.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

- مقدمة..... ب - ه
- مدخل.....ص7 - 12

الفصل الأول: أسس التواصل في التراث البلاغي العربي

- عناصر العملية التواصلية .....ص12 - 27
- مرتب الظاهرة التواصلية .....ص28 - 30
- المقام والتواصل .....ص 31 - 36
- المتلقي وعملية التأويل.....ص37 - 41

الفصل الثاني: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي.

- مفهوم التوصل الذاتي.....ص44
- وجوهه.....ص 44 - 47
- مفهوم التواصل الشخصي.....ص49 - 51
- السياق والتواصل.....ص 52 - 54
- الإقناع والتواصل.....ص55 - 57
- مفهوم التواصل الاجتماعي.....ص58 - 59
- الخطابة .....ص 60 - 64
- عيوب الكلام والتواصل.....ص65 - 68
- خاتمة.....ص70 - 72
- قائمة المصادر والمراجع.....ص73 - 78
- فهرس الموضوعات.....ص 80